وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم

الحديث والثقافة الإسلامية

للصف الثاني الثانوي

قسم العلوم الإدارية والاجتماعية والطبيعية والتقنية

(بنين)

طبعة ١٤٣٣ - ١٤٣٤هـ
٢٠١٢ - ٢٠١٣م

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم

وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

قررت وزارة التربية والتعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

الحديث والثقافة الإسلامية

للصف الثاني الثانوي

قسم العلوم الإدارية والاجتماعية والطبيعية والتقنية

(بنين)

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

طبعة ١٤٣٣ - ١٤٣٤هـ
٢٠١٢ - ٢٠١٣م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التربيـة والتعليـم
الحديث والثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي قسم العلوم الإدارية والاجتماعية والطبيعية والتقنية بنين. / وزارة التربية والتعليم - الرياض، ١٤٢٩هـ.
١٤٠ ص ؛ ٢١x٢٣ سم
ردمك : ٥ - ٥٧٧ - ٤٨ - ٩٩٦٠-٩٧٨
١ ـ الحديث ـ كتب دراسية　٢ ـ التعليم الثانوي ـ كتب دراسية　أ ـ العنوان
ديوي ٢١٤,٠٧١٢　١٤٢٩/٨٦٨

رقم الإيداع : ٨٦٨ / ١٤٢٩
ردمك : ٥ - ٥٧٧ - ٤٨ - ٩٩٦٠-٩٧٨

لهذا المقرر قيمة مهمّة وفائدة كبيرة فحافظ عليه واجعل نظافته تشهد على حسن سلوكك معه...

إذا لم تحتفظ بهذا المقرر في مكتبتك الخاصة في آخر العام للاستفادة فاجعل مكتبة مدرستك تحتفظ به...

موقع وزارة التربية والتعليم
www.moe.gov.sa
بريد قسم العلوم الشرعية
runit@moe.gov.sa
بريد الإدارة العامة للمناهج
curriculum@moe.gov.sa

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَنْ يهده الله فلا مضلّ له، ومَنْ يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله ﷺ، أما بعد :

فهذا المقرر الجديد لمادة الحديث والثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي - قسم العلوم الإدارية والاجتماعية والطبيعية والتقنية -، قد توخَّينا فيه حسن العرض والترتيب، وسهولة العبارة، والاعتماد على المصادر الأصلية ما استطعنا، مع الاهتمامِ بتخريج النصوص والعزو للمراجع العلمية، ليتزود منها كلٌّ من المعلِّم والطالب، فما أصبنا فيه فمن الله وحده، وبتوفيق منه، وما أخطأنا فنسأل الله العفو والصفح عنه.

وختاماً نسأل الله تعالى أن ينفع به ويكتب له القبول، كما نرجو من زملائنا المعلمين والمربين ألاَّ يبخلوا بما عندهم من آراء وملحوظات علمية وتربوية تسير بالمقرر قُدُمًا نحو الأفضل.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهرس

الفصل الدراسي الأول

١ أولاً : الحديث الشريف

الفصل الدراسي الأول

٢ ثانياً : الثقافة الإسلامية

الفصل الدراسي الثاني

١ أولاً : الحديث الشريف

الفصل الدراسي الثاني

٢ ثانياً : الثقافة الإسلامية

الفصل الدراسي الأول

أولاً : الحديث الشريف

الإيمان له حلاوة يجد مذاقها المؤمن في قلبه ويلمس آثارها في حياته ويتلذذ بها غاية التلذذ ويشعر معها بالراحة والطمأنينة والسكينة ومما يوصل إلى هذه الحلاوة ما ورد عن النبي ﷺ في الحديث التالي :

عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال :

قال رسول الله ﷺ : «ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون اللَّهُ ورسولُه أحبَّ إليه مما سواهما، وأن يُحِبَّ المرءَ لا يحبُّه إلَّا للَّه، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار». متفق عليه [1]

قارن بين العنوانين التاليين واختر أنسبهما واكتبه في الحقل المخصص :

- موجبات حلاوة الإيمان .
- أسباب حلاوة الإيمان.

التعريف بالراوي

اسمه ونسبه	أنس بن مالك بن النضر النجاري الخزرجي.
مولده ووفاته	توفي – رضي الله عنه – سنة ٩١ هـ وقيل بعدها.
من مناقبه وفضله	دعا له النبي ﷺ بكثرة المال والولد فاستجيب دعاؤه. خدم النبي ﷺ عشر سنين. كان أحد الرماة المصيبين، ويأمر ولده أن يرموا بين يديه، وربَّما رمى معهم فيغلبهم بكثرة إصابته .

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان، برقم ١٦، واللفظ له، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان، برقم٤٣.

من أقواله وحكمه	قـال أنس بن مالك – رضي الله عنه – لبنيه : «يا بنيَّ قَـيِّـدوا العلمَ بالكتاب» .
قيل فيه	قال الذهبي : صحب النبي ﷺ أتم الصحبة ولازمـه أكمل ملازمة منذ أن هاجر وإلى أن مات وغزا معه غير مرة وبايع تحت الشجرة . لما توفي قيل فيه : ذهب نصف العلم .

المباحث اللغوية

الكلمـــة	معنـــــاهـــــا
من كُـنَّ فيـه	أي : حصلن لـه.
وجد حـلاوة الإيمـان	هي التلذذ بطاعـة اللَّه تعالى، واطمئنان القلب وانشراحـه.

الأحكام والتوجيهات

١ الإيمان يزيد وينقص ويتفاوت أهلـه فيه.

٢ للإيمان حلاوة تذاق بالقلوب؛ كما تذاق حلاوة الطعام والشراب باللسان؛ لأن الإيمان هو غذاء القلوب وقوتها، كما أن الطعام والشراب غذاء الأبدان وقوتها.

٣ محبة اللَّه تعالى، ومن ثَمَّ محبة رسوله ﷺ أهم صفات من يتذوق طعم الإيمان، فمحبة الله تعالى ومحبة رسولـه ﷺ لاتعلو عليها أيُّ محبة، بل هي مقدمة على محبة النفس والوالد والولد والناس أجمعين.

٤ أظهر علامات محبَّة اللَّه : الاستجابـة لما أمر الله بـه ورسولـه ﷺ والانتهاء عما نهى اللَّه عنه ورسولـه ﷺ، مع الرضى والتسليم التَّـام.

٥ محبَّـة النبيِّ ﷺ الحقيقية لها علامات، منها :

أ ـ الإيمان بأنـه رسول من عند الله أرسله الله إلى الناس كافـة.

ب ـ تمني رؤيته ﷺ والحزن على فقدها.

ج ـ نصر سنته، والعمل بها، ونشرها، والذب عنها، والمجاهدة في سبيل ذلك.

اقترح علامات أخرى :

- ....
- ....
- ....
- ....

٦ العلاقة القائمة على مصالح دنيوية هي علاقة ضعيفة سريعًا ما تنتهي؛ أو تكون عاقبتها سيئة، ولذلك شرع الإسلام علاقة أقوى وأحسن أثـرًا وهي : الحب في اللَّه.

٧ الكفر بغيض إلى اللَّه تعالى، ويجب أن يكرهه المؤمن كما يكره أن يقذف في النار.

٨ الحب غريزة طبعية، يشجع الإسلام على استثمارها فيما يحقق اللذة والسعادة الحقيقية.

٩ الكمال يتحقق بالتحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل.

١٠ الربط بين الكفر والنار، يقصد به تقبيح الكفر وما يقرب إليه من المعاصي والشهوات.

١١ أهمية الأعمال القلبية في تحصيل الفوائد الدينية والدنيوية.

أنشطة

نشاط ١ ما رأيك في هذه العبارات :

العبارة	صحيحة يدل عليها الحديث	صحيحة لا يدل عليها الحديث	غير صحيحة
لا يجوز طاعة الوالدين إذا أمرا بمعصية الله			
وجوب محبة الوالدين وبرهما			
الحب في الله من الإيمان			
حقائق الإيمان عظيمة لا ينبغي تشبيهها بغيرها			

العبـارة	صحيحة يدل عليها الحديث	صحيحة لا يدل عليها الحديث	غير صحيحة
.... (*)	✓		
....		✓	
....			✓

(*) يقترح المتعلم عبارات ينطبق عليها الخيار المحدد.

نشاط ٢ قـارن بين هاتين العبـارتيـن :

- أن يحب المرء لايحبه إلا للـه.
- أن يحب المرء في اللـه.

....

....

....

نشاط ٣ رتب الآحاديث الآتية حسب قربها مما دل عليه حديث هذا الدرس :

الحديـث	الترتيب
«الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله» (رواه البخاري ٣٧٨٣ ومسلم ٧٥).	
«ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد رسولاً» (رواه مسلم ٣٤).	
«والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن» قيل : ومن يا رسول الله؟ قال : «الذي لا يأمن جاره بوائقه»[1] (رواه البخاري ٦٠١٦).	
«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» (رواه البخاري ١٣ ومسلم ٤٥).	

(١) بوائقه : غوائله وشروره (النهاية لابن الأثير ١/ ١٦٢).

التقــويــم :

س١ مَن أنس بن مالك رضي الله عنه ؟ اذكر شيئًا مما تميَّز بـه.

س٢ لم عبَّر في الحديث بالحلاوة؟ وأين يجد طعمها؟

س٣ محبة الله تعالى غاية يطلبها المؤمن، حدِّد أبرز علامات محبة الله تعالى.

س٤ اذكر ثلاثًا من العلامات الدالَّـة على محبة الرسول ﷺ .

س٥ بـأيِّ شيءٍ يتحقق الكمـال للمسلـم ؟

س٦ مـا الحكمـة من ربط الكفر بالنار في قولـه ﷺ : «وأن يكره أن يعود في الكفر كمـا يكره أن يقذف في النـار» ؟

الحرص على أداء العبادة على أحسن وجه والاجتهاد في ذلك سمة تميز بها الصحابة رضي الله عنهم واجتهدوا في توريث ذلك من خلفهم ويشير الحديث التالي إلى هذا المعنى :

عن حُمرانَ مولى عثمانَ بنِ عفانَ، أنه رأى عثمانَ بنَ عفانَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - دعا بوَضوءٍ، فأفرغ على يديه من إنائه، فغسلهما ثلاث مرات، ثم أدخل يمينه في الوَضوء،ثم تمضمض واستنشق واستنثر، ثم غسل وجهه ثلاثاً، ويديه إلى المرفقين ثلاثاً، ثم مسح برأسه، ثم غسل كل رجلٍ ثلاثاً، ثم قال : رأيت النبي ﷺ يتوضأ نحو وضوئي هذا، وقال : « من توضأ نحو وُضوئي هذا، وصلَّى ركعتين لا يحدِّث فيهما نفسه غفر له ماتقدم من ذنبه» متفق عليه [1] .

اختر عنواناً مناسباً واكتبه في الحقل المخصص.

التعريف بالراوي

اسمه ونسبه	عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أُميَّة القرشي، لُقِّب بذي النورين لتزوجه بنتيْ النبي - ﷺ - رُقيَّة، ثم أم كلثوم.
مولده ووفاته	قتل - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - سنة ٣٥ هـ في بيته بالمدينة وعمره ٨٨ وقيل ٨٩ سنة .
من مناقبه وفضله	ـ ثالث الخلفاء الراشدين ، فقد بايعه المسلمون بعد مقتل عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -. ـ اشترى بئر رومة بعشرين ألفاً وتصدَّق بها ، وجعل دلوه فيها كَدِلَاءِ المسلمين ، كما ابتاع توسعة المسجد النبوي بخمسة وعشرين ألفًا. ـ جهَّز عثمان بن عفان - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - جيش العُسْرَة بتسعمائة وخمسين بعيراً وخمسين فرساً، ثم جاء إلى النبي - ﷺ - بألف دينار فنثرها في حجره ، فجعل - ﷺ - يُقَلِّبها ويقول : «ما ضَرَّ عثمانَ ما عمل بعد اليوم».

(١) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب المضمضة في الوضوء، برقم ١٦، واللفظ له، و مسلم في كتاب الطهارة، باب صفة الوضوء وكماله، برقم ٢٢٦.

من أقواله وحكمه	قال عثمان -رضي الله عنه- : «ما تغنَّيتُ وما تمنَّيتُ ، ولا وضعتُ يدي اليمنى على فرجي منذ بايعتُ بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وما مرَّت بي جمعة إلا وأعتقُ فيها رقبة ، ولا زنيتُ في جاهلية ولا إسلام ، ولا سرقت» .
قيل فيه	قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «أشدُّ أمتي حياءً عثمان».

٢

حُمْران : هو حُمرانُ -بضم الحاء المهملة وسكون الميم- ابنُ أبانَ، مولى عثمانَ بنِ عفانَ -رضي الله عنه-، أدرك أبا بكر وعمر، وروى عن عثمان ومعاوية، وهو من تابعي أهل المدينة ومحدثيهم، مات سنة خمس وسبعين، وقيل بعدها [١] .

المباحث اللغوية

الكلمة	معناها
وضوء	بفتح الواو الماء الذي يتوضأ به، وبضم الواو غسل أعضاء الوضوء.
استنشق	اجتذب الماء بالنفَس إلى باطن الأنف.
استنثر	أخرج الماء من أنفه بعد الاستنشاق.
لا يحدث فيهما نفسه	أي : من أمور الدنيا مما يستطيع دفعها.

الأحكام والتوجيهات

١ في الحديث بيان صفة من صفات الوضوء الكامل ؛ من حيث الكيفية والعدد.

٢ مشروعية صلاة ركعتين بعد الوضوء؛ وتعتبر من النوافل المطلقة.

(١) ينظر : سير أعلام النبلاء ٤/ ١٨٢، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٤.

٣ الاجتهاد في إتقان العمل والحرص على أدائه على الوجه الصحيح؛ أهم أسباب النجاح والحصول على جائزته.

٤ كرم الله تعالى ورحمته بنا؛ حيث شرع لنا أسبابًا كثيرة ويسيرة لنطهر بها أنفسنا من الذنوب .

٥ حِرْصُ الصحابة رضي اللَّه عنهم على الاقتداء والتأسِّي برسول الله ﷺ ونقل سُنَّته إلى الناس، ونحن نقتفي أثرهم في الاقتداء بالرسول ﷺ ونشر السُّنَّة.

٦ دين الإسلام دين الطهر والنظافة، نظافة الظاهر بالوضوء والغسل وغيرهما، ونظافة الباطن بتخليصه مما يشوبه من الأحقاد والضغائن ونحوها، ولأهمية هذا الأمر ربط الإسلام النظافة الحسية بالعبادة التي يقوم بها المسلم ليلاً ونهاراً.

٧ الاستعجال في الوضوء قد يؤدي إلى الإخلال به، مما يفوت على المسلم الأجر أو يُعَرض نفسه للعقاب.

٨ الأمور المهمة تحتاج إلى تكرار في التعليم والتذكير بها، مع تنويع الأساليب في عرضها.

أنشطة

نشاط ١

عن سهل بن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : أرسل رسول الله ﷺ إلى امرأة، انظري غلامك النجار يعمل لي أعوادًا أُكَلِّم الناس عليها فعمل هذه الثلاث درجات، ثم أمر بها رسول الله ﷺ فوضعت هذا الموضع فهي من طَرْفاء الغابة، ولقد رأيت رسول الله ﷺ قام عليه فكبَّر وكبَّر الناس وراءه وهو على المنبر، ثم رفع فنزل القهقرى حتى سجد في أصل المنبر، ثم عاد حتى فرغ من آخر صلاته، ثم أقبل على الناس فقال : « يا أيها الناس إني صنعت هذا لتأتمُّوا بي ولتعلموا صلاتي» (رواه مسلم ٥٤٤).

أوجد علاقة بين هذا الحديث وحديث الدرس ـ حديث حمران ـ :

....

....

....

التقــويـم :

س١ مـا الفـرق بين كُلٍّ من :

١ـ الاستنشاق والاستنثار؟

٢ ـ الوَضـوء والوُضـوء ؟

س٢ لمـاذا لقِّب عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بذي النوريـن؟

س٣ اكتب ما تعرفـه عن (بئـر رومـة).

س٤ حـدِّد ثلاثـةً من الأعمال الدالَّـة على اجتهاد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في طاعـة الله تعالى.

س٥ دلَّ الحديث على أهمية النظافـة الحسيَّـة والمعنويـة، وضِّح ذلك .

س٦ متـى يلجـأ الإنسـان إلى تكرار التعليم وإعادتـه؟

حِرْصُ النبيِّ ﷺ على أصحابه ورحمتُه بهم يجعله يتخذ أفضل الوسائل في التأثير عليهم وتعليمهم، فيستثيرهم لتلقي العلم ويشعرهم بالحاجة والأهمية له؛ ليكون ذلك أوقعَ وأثبتَ وأدعى للاستجابة، ومن صور ذلك ما ورد في الحديث التالي :

عن أبي هريرة – رضي الله عنه –

أن النبي ﷺ دخل المسجد، فدخل رجلٌ فصلَّى، ثم جاء فسلَّم على النبي ﷺ فرد النبيُّ ﷺ السلامَ، فقال : «ارجع فَصلِّ فإنك لم تُصَلِّ» فصلى، ثم جاء فسلَّم على النبيِّ ﷺ، فقال : «ارجع فصلِّ فإنَّك لم تُصَلِّ» ثلاثًا.

قال : والذي بعثك بالحق ما أُحْسِنُ غيره، فعلِّمني، قال : « إذا أقمت الصلاة فكبِّر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها» متفق عليه [1] .

اختر عنواناً مناسباً للحديث ودوِّنه في الحقل المخصص لذلك.

التعريف بالراوي

اسمه ونسبه	عبدالرحمن بن صخر الدوسي يكنى بأبي هريرة أسلم عام خيبر.
مولده ووفاته	توفي رضي الله عنه سنة ٥٧ هـ .

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب أمر النبي ﷺ الذي لا يتم ركوعه بالإعادة، برقم٧٩٣، ومسلم في كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، برقم ٣٩٨.

من مناقبه وفضله	- دعا لـه النبيُّ ﷺ فقال : «اللهم حبِّبْ عُبَيْدكَ هذا وأُمَّـه إلى كل مؤمن ومؤمنة».
من أقواله وحكمه	كان إذا مرت بـه جنازة، قال : اغدوا فإنا رائحون؛ وروحوا فإنـا غـادون.
قيل فيه	قال الذهبي : حمل عن النبي ﷺ علماً كثيرًا طيِّباً مباركاً فيه لم يلحق في كثرته . (بلغ عدد مروياتـه ٥٣٧٤ حـديثًـا) .

٣

المباحث اللغوية

الكلمـــة	معنــــــاهــــــا
فصلَّى	المقصود بالصلاة هنا تحية المسجد.
ارجع فصلِّ فإنك لم تصلِّ	أي أعد صلاتك ؛ لأن الصلاة الأولى لا تجزئك.
حتى تطمئن	الطمأنينة في الصلاة، رجوع أعضاء الجسد إلى استقرارها .

الأحكام والتوجيهات

١ للصلاة شروط وأركان يجب أن نأتي بها حتى تقبل صلاتنا.

٢ الطمأنينة من أهم أركان الصلاة؛ لتعلقهـا بجميع أركانها.

٣ الحَثُّ على المبادرة لتعليم الجاهل، وتنبيه الغافل، وبخاصة ما يتعلق بأمر العبادات.

٤ حسن تعليم النبي ﷺ لأصحابـه.

٥ حسن خلق النبي ﷺ ومعاشرتـه لأصحابـه، ولطفه معهم، ومحبته لهم.

٦ ينبغي أن يكون تعليم الجاهل برفق ولين.

٧ حسن أدب هذا الرجل مع النبي ﷺ رغم جهله بأحكام الصلاة.

٨ مشروعية تحية المسجد.

٩ مشروعية تكرار السلام، ولو كان الفاصل بين الشخصين زمناً يسيرًا.

١٠ الإحساس بالخطأ والتقصير حافز - عند العقلاء - للتعلم والتصحيح.

١١ الاستفادة من أخطاء الآخرين في التوجيه والتعليم دون انتقاصهم أو التعرض لأشخاصهم.

أنشطة

نشاط ١ استخرج من الحديث ثلاثة آداب للمتعلِّم، وثلاثة آداب للمعلِّم.

آداب للمعلم	آداب للمتعلم
▲ -	▲ -
▲ -	▲ -
▲ -	▲ -

نشاط ٢ كيف تستدل بالحديث على ما يلي :

- شعور المتعلم بالحاجة للعلم له أثره على تعلمه.

....

....

....

- على المتعلم أن يبذل جهده في التعلم والاستنباط.

....

....

....

- من ترك ركناً من الصلاة بطلت صلاتـه.

....

....

....

- التشهد الأول ليس من أركان الصلاة.

....

....

....

التقـويـم :

س١ لِمَ أمر الرسول ﷺ الرجل أن - يعيد صلاته؟ وهل تعتبر الصلاة الأولى باطلة؟ علِّل لذلك.

س٢ مـا ثمرة الإحسـاس بالتقصيـر في حقِّ الله تعالى؟

س٣ رأيت شابًّـا في مسجد المدرسة يسرع في صلاتـه، ماذا تعمل نحوه؟

س٤ خرجت من فصلك ثم رجعت إليـه، ما أوَّل عمل تقوم بـه في ضوء ما استفدتـه مـن الحديث؟

س٥ عدِّد بعض أخلاق النبي ﷺ واذكـر علاقتها بالحديث .

التهاون بالصلاة، ليس من شأن المسلم الصادق بل ذلك عادة المنافقين الذين لا يبتغون بعملهم ما عند الله، لذلك جاء التنفير من ذلك كما في الحديث التالي :

عن أبي هريرة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قال :

قال رسولُ اللَّه ﷺ : «إن أثقلَ صلاةٍ على المنافقين صلاةُ العشاء وصلاةُ الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حَبْوًا، ولقد هممتُ أن آمُرَ بالصلاة فتقام، ثم آمُرَ رجلاً فيصلي بالناس، ثم أنطلقُ معي برجالٍ معهم حُزَمٌ من حَطَبٍ إلى قوم لايشهدون الصلاة فأُحرِّقَ عليهم بيوتَهم بالنار» متفق عليه، واللفظ لمسلم [١] .

اختر من العناوين التالية أقربها لموضوع الحديث واكتبه في الحقل المخصص :

- وجوب إنكار المنكر .
- التحذير من أعمال المنافقين .
- وجوب المحافظة على الصلوات الخمس في جماعة .

التعريف بالراوي

سبقت ترجمة الراوي في الحديث الثالث.

مصطلحات

النفاق	إظهار الإسلام وإخفاء الكفر.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب وجوب صلاة الجماعة، برقم ٦٤٤و٦٥٧، ومسلم في كتاب المساجد، باب فضل صلاة الجماعة، برقم ٦٥١ .

المباحث اللغوية

الكلمة	معناها
أثقل صلاة	أكثرها مشقة.
لو يعلمون ما فيهما	أي من مزيد الفضل والأجر.
ولو حَبْوًا	أي يزحفون إذا منعهم مانع من المشي، كما يزحف الصغير على يديه ورجليه.
هممت	الهَمُّ العزم، وقيل دون العزم.

٤

الأحكام والتوجيهات

١ وجوب صلاة الفريضة جماعةً في المسجد، لأن الرسول ﷺ رتَّب العقوبة بالنار على مَن يتخلف عنها من غير عذر شرعي .

٢ الأجر العظيم والثواب الجزيل في صلاة العشاء والفجر جماعة في المسجد.

٣ وجوب الاهتمام والحرص على أداء هاتين الفريضتين مع جماعة المسلمين .

٤ على المسلم اتخاذ الأسباب التي تعينه على أداء الصلاة مع الجماعة، مثل : العزم الأكيد، والنوم المبكر، والإقلال من الأكل قبل النوم، وتوقيت المنبه، أو توصية من يوقظه من أب أو أم أو أخ أو صديق أو جار.

٥ من ترك صلاة العشاء وصلاة الفجر جماعة في المسجد من غير عذر شرعي، فقد اتصف بصفة من صفات المنافقين.

٦ ثقلت صلاة العشاء وصلاة الفجر على المنافقين والمتشبهين بهم؛ لقوة الداعي إلى تركهما؛ لأنهم يقصدون بأعمالهم الرياء والسمعة؛ فيختفون حين لا يراهم الناس.

٧ النفاق صفة ذميمة، كلنا لا يرضى أن يوصف بها؛ ولا يتم ذلك إلا بالبعد عن صفات المنافقين.

٨ ضرورة الاقتداء بالرسول ﷺ في الاهتمام بأمر الصلاة،ونصيحة المتخلفين عنها.

٩ اشتمل الحديث على أساليب متنوعة في الحث على صلاة الجماعة، مما يبيِّن عظم شأنها وعلو مكانتها، منها اعتبار التخلف عن صلاتي العشاء والفجر مع الجماعة من صفات المنافقين، والحرص على حضور الجماعة ولو منع مانع من المشي إليها، وهَمُّ الرسول ﷺ بتحريق بيوت المتخلفين عنها بالنار.

أنشطة

نشاط ١ اقترح ثلاثة أساليب للاستفادة من الأجهزة الآتية في الاستيقاظ لصلاة الفجر :

الحاسب الآلي	الهاتف المحمول	الهاتف الثابت
▲ -	▲ -	▲ -
▲ -	▲ -	▲ -
▲ -	▲ -	▲ -

نشاط ٢ تشاور أهل الحي في أساليب لحَثّ الناس على الحفاظ على صلاة الجماعة فاقترحوا الآراء الآتية، بيِّن ثلاث مزايا وثلاثة عيوب لكل مقترح :

الرأي	المزايا	العيوب
تعجيل وقت الإقامة بعد الأذان	▼ - ▼ - ▼ -	▼ - ▼ - ▼ -
توحيد أوقات الإقامة بين مساجد الحي	▼ - ▼ - ▼ -	▼ - ▼ - ▼ -
ترك الإقامة بمكبر الصوت	▼ - ▼ - ▼ -	▼ - ▼ - ▼ -

نشاط ٣ كيف تستدل بما يلي على وجوب صلاة الجماعة :

- مشروعية صلاة الخوف.

....

....

- مشروعية جمع الصلاتين في المطر.

....

....

٤

- قوله تعالى : ﴿ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾.

....

....

التقويم :

س١ عرِّف النفاق واذكر مثاله.

س٢ لِمَ كانت صلاة الفجر ثقيلة على المنافقين ؟

س٣ صلاة الجماعة واجبة على كل مسلم، ما موقفك من جارك الذي لا يشهدها مع الجماعة؟

س٤ شكا إليك بعض زملائك عدم قيامهم لصلاة الفجر، فما أهم الأسباب التي تذكرها لهم لتعينهم على الاستيقاظ ؟

س٥ اذكر بعض الأساليب التي اشتمل عليها الحديث لبيان أهمية أداء الصلاة جماعةً في المسجد وخطر التكاسل عنها .

مراعاة مشاعر الآخرين وتفقد حاجاتهم وإدخال السرور والبهجة عليهم والسعي إلى التكامل والتضامن بين أفراد المجتمع مقصد نبيل يسعى إليه الإسلام ومن صور ذلك ما ورد في الحديث التالي :

عن ابن عمر- رضي الله عنهما- قال :

« فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير، على العبد والحرِّ، والذكر والأنثى، والصغير والكبير من المسلمين، وأمر بها تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة» متفق عليه، واللفظ للبخاري [1].

(فضل صدقة الفطر) عدِّل في هذه العبارة لتكون أقرب للدلالة على موضوع الحديث ودوِّنها في الحقل الخاص بذلك.


الصاع


شعير


تمر

التعريف بالراوي

اسمه ونسبه	عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نُفَيل القرشيُّ العَدَويُّ أسلم وهو صغير وهاجر مع أبيه قبل الحُلُم.
مولده ووفاته	توفي -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- سنة ٧٣ هـ بمكة وهو في الخامسة والثمانين من عمره.
من مناقبه وفضله	شهد الخندق وبايع تحت الشجرة وروى كثيرًا من الأحاديث، كان شديد التأسي بالنبي ﷺ.
من أقواله وحكمه	(مكثتُ على سورة البقرة ثماني سنين أتعلَّمها) كتب رجل إلى ابن عمر فقال : «اكتبْ إليَّ بالعلم كُلِّه» ...فكتب إليه ابن عمر : «إنَّ العلم كثيرٌ ، ولكن إن استطعتَ أن تلقى الله خفيفَ الظهر من دماء الناس، خميص البطن من أموالهم ، كافًّا لسانك عن أعراضهم ، لازمًا لأمر الجماعة فافعل ، والسلام».

(١) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب فرض صدقة الفطر برقم ١٥٠٣،١٥٠٤، ومسلم في كتاب الزكاة، باب زكاة الفطر على المسلمين برقم ٩٨٤.

قيل فيه	لم يكن من أصحاب رسول الله ﷺ أحدٌ أشدَّ حذرًا من ألاَّ يزيد في حديث رسول الله ﷺ أو ينقص منه من عبد الله بن عمر. (نِعْمَ الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل). ومنذ ذلك اليوم إلى أن لقي ربه لم يدع قيام الليل في حِلِّه وترحاله.

المباحث اللغوية

الكلمة	معناها
صاعاً من تمر	الصاع يساوي أربعة أمداد، والمُدُّ مِلْءُ اليدين المعتدلتين، وهما مجتمعتان.[1] .
قبل خروج الناس إلى الصلاة	أي صلاة عيد الفطر المبارك.

الأحكام والتوجيهات

١ وجوب صدقة الفطر على الصغير والكبير، والذكر والأنثى، والحر والعبد من المسلمين، وقد شرعت طُهرةً للصائم من اللغو والرفث وطُعْمَةً للمساكين.

٢ الواجب فيها على الفرد الواحد صاع، سواء أكان من تمر أم من أي صنف من الأصناف المطعومة في بلده.

٣ أفضل أنواع صدقة الفطر ما كان أنفع للفقير.

٤ أفضل وقت لإخراج صدقة الفطر هو صباح يوم العيد قبل الصلاة.

٥ تعطى صدقة الفطر لأهل الزكاة.

٦ لصدقة الفطر آثار عظيمة تعود إلى كل من المتصدق، والمتصدق عليه، والمجتمع.

(١) التقدير الشرعي بالصاع، ويختلف ما يعادله بالكيلو بحسب النوع المخرج وقد قدره بعض العلماء بالنسبة للبر الجيد بكيلوين وأربعين جراماً.

أنشطة

نشاط ١ لصدقـة الفطر آثار عظيمـة، اذكر ثلاثـة من هذه الآثـار وفقاً لما يلي :

آثار تعود على المتصدق	آثار تعود على الفقير	آثار تعود على المجتمع
▲ -	▲ -	▲ -
▲ -	▲ -	▲ -
▲ -	▲ -	▲ -

نشاط ٢ يعاني كثير من الناس من عدم معرفتهم للمستحقين لصدقة الفطر، اقترح بعض الوسائل المناسبة لمساعدة الناس على إيصالها للمستحقين.

- ....
- ....
- ....
- ....

التقـويـم :

س١ متى تؤدى زكاة الفطر ؟ وضح ذلك بالتفصيل.

س٢ زكاة الفطر طهرة للصائم، كيف ذلك؟

س٣ يتوخّى المؤمن اتباع السُّنّة في عباداتـه كلّها، كيف يطبق ذلك في زكاة الفطر؟

س٤ بيّن ما يجزئ وما لا يجزئ في زكاة الفطرممايلي، مع التعليل:

أ - التمـر. ب - البُـرُّ. ج - الثياب.

د - الريالات. هـ - الكتب. و - الأرز.

٦

دراسة أحداث التاريـخ وقصص وأخبار السـابقين يلـهـم العـبـرة والحكمة، ويكوِّن الخبـرات المفيدة والـتـصـورات السليمـة، لـذلك قـصَّ الله عـزَّ وجـلَّ، وقصَّ نبيه ﷺ علينـا جملـة مـن أخـبـار مـن سبق ومـن ذلـك الحديث التالي :

عن عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما- قال :

سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : «انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى أووا المبيت إلى غار فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل، فسدَّت عليهم الغار، فقالوا : إنـه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعو اللّهَ بصالح أعمالكم، فقال رجل منهم: اللهم كان لي أبوانِ شيخانِ كبيرانِ وكنت لا أغْبِقُ قبلهما أهلاً ولا مالاً، فنأى بي في طلب شيءٍ يومًا، فلم أُرِحْ عليهما حتى ناما : فحلبت لهما غبوقَهما، فوجدتهما نائمين، وكرهت أن أَغْبِقَ قبلهما أهلاً أو مالًا، فلبثت- والقَدَحُ على يدي- أنتظر استيقاظهما حتى بَرَق الفجر، فاستيقظا فشربا غبوقهما، اللّهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرِّج عنَّا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج».

قال النبيُّ ﷺ : «وقال الآخر : اللّهم كانت لي بنتُ عمٍّ، كانت أحبَّ الناس إليَّ، فأردتها عن نفسها، فامتنعت مِنِّي حتى ألَمَّت بها سَنَةٌ من السنين، فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائـة دينار على أن تُخَلِّي بيني وبين نفسها، ففعَلَت، حتى إذا قدَرت عليها، قالت: لا أُحِلُّ لك أن تفضَّ الخاتم إلا بحقِّـه، فتحرَّجت من الوقوع عليها، فانصَرَفْتُ عنها وهي أحبُّ الناس إليَّ، وتركتُ الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة، غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها».

قال النبيُّ ﷺ : «وقال الثالث : اللَّهم إنِّي استأجرت أُجَرَاءَ، فأعطيتهم أجرهم غيرَ رجل واحد ترك الذي له وذهب، فثمَّرتُ أجره حتى كثرت منه الأموال، فجاءني بعد حين، فقال : يا عبد الله، أدِّ إليَّ أجري، فقلت له : كُلُّ ما ترى من أجرك، من الإبل، والبقر، والغنم، والرقيق، فقال : يا عبد الله، لا تستهزِئْ بي، فقلت : إني لا أستهزئُ بك فأخذه كُلَّه فاستاقه فلم يترك منه شيئًا، اللَّهم فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة، فخرجوا يمشون» متفق عليه[1] .

اقترح عنواناً مناسباً للحديث،ودوِّنه في الحقل المخصص لذلك.

التعريف بالراوي

سبقت ترجمة الراوي في الحديث الخامس .

المباحث اللغوية

الكلمة	معناها
رهط	ما دون العشرة.
أبوان	المراد الأب والأم، وهو من باب التغليب، كما يقال (القمَرَان) للشمس والقمر.
لا أغبق	الغَبوق هو الشرب آخرَ النهار، أما الشرب أول النهار فيسمى «الصَّبُوح».
فنأى بي	نأى بَعُد، والمراد ذهبت أطلب أمراً بعيداً.

(١) رواه البخاري في كتاب الإجارة، باب من استأجر أجيراً فترك أجره، برقم، ٢٢٧٢، ومسلم في كتاب الذكر، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة برقم ٢٧٤٣ .

الكلمـة	معنـــاهـــا
فلم أُرِحْ عليهما حتى ناما	لم أرجع إلى أبويَّ حتى أخذهما النوم، والرَّواح الرجوع آخر النهار.
برق	أضاء وأسفر.
فاردتها على نفسها	يعني راوَدتها للزنى بها.
ألمَّت بها سَنَةٌ من السنين	أي نزلت بها سنة قحط وجدب فأحوَجَتها إليَّ.
لا أُحلُّ لك أن تفضَّ الخاتم إلا بحقه	المراد بذلك أنها طلبت منه ألاَّ يَقْرَبَهـا إلاَّ على الوجـه الشرعي.
أجـراء	جمع أجيـر.
فثمَّرت أجـره	المراد نميت أجره حتى صار كثيرًا.
فاستاقه	أي ذهب بـه.

٦

الأحكام والتوجيهات

١ في أخبار السابقين عظات وعبر، ينبغي للمسلم الوقوف عندها والاستفادة منها في حياتـه.

٢ مشروعية التوسل إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة ابتغاء مرضاة الله تعالى. كما فعل النفر الثلاثـة، وهذا هو التوسل المشروع، أما التوسل بالأموات من الأنبياء والصالحين والتوسل بالجمادات من القبور ونحوها فهذا من التوسل الممنوع شرعًـا.

٣ الدعاء عبادة، وهو من أفضل ما يتقرب بـه المؤمن إلى ربـه.

٤ فضل بِـرِّ الوالدين وطاعتهما والقيام بحقوقهما وخدمتهما وتحمُّل المشاقِّ والصعاب من أجلهما.

٥ فضل العفة وتـرك فعـل الحرام، مع القدرة عليـه.

٦ ترك المعصية -مع القدرة عليها- يمحو مقدمات طلبها.

٧ التذكير بالله له تأثير حتى عند العزم على فعل المعصية.

٨ فضيلة حفظ الأمانة؛ والقيام بحقوق الآخرين بعامة .

٩ العمل الصالح الخالص لله - بمختلف أنواعـه - سبب للتوفيق والخروج من المآزق والصعاب، يقول تعالى : ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق : ٢_٣] .

١٠ أهمية حسن الخلق والتعامل مع الآخرين-خاصة الوالدين والأجراء-.

١١ تَعَرَّفْ على الله في الرخاء يَعْرِفْكَ في الشِّدَّة.

١٢ إخبار الإنسان بأعماله الصالحة جائز وليس داخلًا في الرياء؛ إذا كانت هناك مصلحة معتبرة.

١٣ من علامة الإخلاص أن لا ينتظر المسلم من الآخرين جزاء؛ بل ولا حتى مقابلة بالمثل.

١٤ السعي في إعفاف ذوي الحاجات؛ حتى لا يتعرضوا لابتزاز ضعفاء النفوس.

١٥ قد يحصل الضرر من حيث لا يتوقع، وفي المثل (مِنْ مَأْمَنِه يُؤْتَى الحَذِر).

١٦ عوِّد نفسَك على تَحَمُّل بعض التعب في سبيل تأديب النفس؛ لئلا تتعود على ترك ما اعتادت من الخير.

١٧ الحكمة ضالَّـةُ المؤمن، ولو كانت من شخص غير مَـرْضِيٍّ فيستفاد منها بعد عرضها على ميزان الشرع.

أنشطة

نشاط ١ مـا القدر المشترك بين أعمال النفر الثلاثـة؟

....

....

نشاط ٢ بين وجه دلالة الحديث على مايلي :

- فضل الصحبة الصالحة وأثرها على المرء في دينه ودنياه :

....

....

- ينبغي لمن يدعو إلى الله ألا ييأس من استجابـة المدعوين :

....

....

- المصايب والأحداث في المجتمعات فرصة لتذكير الناس بالله تعالى :

....

....

نشاط ٣ قارن بين الرجال الثلاثة بذكر أمرين اتفقوا فيهما جميعاً، وأمرين اختص بهما كل منهم :

	جوانب الاختلاف	جوانب الاتفاق
الرجل الأول	- -	- -
الرجل الثاني	- -	- -
الرجل الثالث	- -	- -

٦

التقويم :

س١ ما المراد بالغبوق ؟ وماذا يقابله؟

س٢ تحدث عن أهمية بِرّ الوالدين من خلال دراستك للحديث.

س٣ المحافظة على الأنساب من مقاصد الإسلام، وضح ذلك من خلال الحديث.

س٤ الإسلام يربي على عدم استغلال ضعف الناس وحاجتهم، ما دليل ذلك من حديث الدرس؟

س٥ فيم اشترك الثلاثة في دعوتهم التي سببت لهم النجاة ؟

س٦ التوسل نوعان : مشروع وممنوع، مثّل لكل نوع بمثال.

س٧ في الدرس حكمتان بليغتان، فما هما؟

ثانيًا : الثقافة الإسلامية

من خصائص هذه البطولة :

١ أنها بطولة لم تصنعها الأحداث، إنما صنعها الإيمان بالله تعالى، فأهل مكة، وأهل المدينة لم يكن لهم في جاهليتهم بطولات مذكورة، فلما جاء الإسلام حوَّلهم قادة للدنيا، ففتحوا بلاد فارس والروم، والتي كانوا لا يجرؤون على القرب منها. ولهذا قال عمر رضي الله عنه : نحن قوم أعزَّنا الله بالإسلام، فلا نطلب بغير الله بديلًا [١].

وفي رواية أخرى عنه قال : «إنكم كنتم أذل الناس، وأحقر الناس، وأقلَّ الناس، فأعزَّكم اللَّه بالإسلام، فمهما تطلبوا العزة بغيره يُذِلُّكُمْ اللَّهُ» [٢].

٢ أنها بطولات مؤيَّدة من قبل الله جل وعلا، تستمد قوَّتها منه تعالى من خلال دعائه والاستغاثة به، واللجوء إليه، والتوكُّل عليه، فَيُمِدُّ أصحابها بتأييده ونصره، قال تعالى : ﴿ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [محمد : ٧].

ويقول ﷺ يوم بدر : «اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم آتِ ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبد في الأرض»، فما زال يهتف بربه، مادًّا يديه، مستقبل القبلة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه[٣] .

٣ هذه البطولات لأجل هدف سام حدده رسول الله ﷺ بقوله : «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله» [٤]، كما أن الدفاع عن العرض والوطن والمال مشروع لقوله ﷺ : «من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون أهله أو دون دمه أو دون دينه فهو شهيد» [٥].

---

(١) البداية والنهاية ٧/ ٦١ (أحداث سنة خمس عشرة، فتح بيت المقدس)، وانظر مستدرك الحاكم ٣/ ٨٢.
(٢) البداية والنهاية ٧/ ٦٠ (أحداث سنة خمس عشرة، فتح بيت المقدس)، وانظر مستدرك الحاكم ٣/ ٨٢.
(٣) رواه مسلم، كتاب الجهاد، باب الإمداد بالملائكة ٣/ ١٣٨٤ رقم (١٧٦٣).
(٤) رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا (الفتح ٦/ ٢٧) رقم (٢٨١٠).
(٥) رواه أبو داود، كتاب شرح السنة، باب في قتال اللصوص برقم (٤٧٧٢)، والترمذي، أبواب الديات، باب ما جاء فيمن قتل دون ماله فهو شهيد برقم (١٤٢١)، وقال : هذا حديث حسن صحيح.

لـذا لعلـك تلمس الحكمـة من تسمية الانتصارات الإسلامية بالفتوح، وهي تسمية قرآنية، قال تعالى : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ [الفتح :١]. لأنها فتح للقلوب لتلقِّي نور الله، وفتح للبلاد لاستقبال هذا الدين العظيم.

٤ أن غاية هذه البطولات غاية نبيلة، فإنك لا ترى فيها البطش والتنكيل عند التمكُّن والنصر، بل إنك ترى العفو والمسامحة.

٥ أنها بطولات دائمة، لا يتخللها خضوع وذُلٌّ؛ لأنها نابعة من الإيمان العميق، والمؤمن لا يذل ولا يخضع إلا لله، أو لمن أمره الله بالذل والخضوع له كالوالدين.

أمثـلة لتلـك البطولـة :

١ كانت معركة أُحُد من أشدِّ المعارك التي خاضها رسول الله ﷺ وأصحابـه، وأُصِيبَ فيها رسول الله ﷺ إصاباتٍ قويـةً، أسالت دمـه، حتى أشاع المشركون أنـه ﷺ قد مات، وبينما هو على هذه الحال، وبعض أصحابـه يحيطون به، إذ بأُبَيِّ بن خَلَف يُقْبِلُ قائلاً : أي محمد، لا نجوتُ إن نجوتَ، فقال الصحابـة رضي الله عنهم : أيعطف عليه رجل منا، فقال ﷺ : دعوه، فلما دنا، تناول رسول الله ﷺ الحربـة من الحارث بن الصِّمَّـة، وانتفض بها انتفاضة حتى تطاير عنه مَن حولـه، ثم استقبله رسول الله ﷺ فطعنه في عنقه طعنة جعل يتدحرج منها عن فرسـه مرارًا، فأثرت فيه حتى مات منها عند رجوعهم إلى مكة [١].

٢ كان حبيب بن زيد الأنصاري رضي الله عنه قد بعثه رسول الله ﷺ إلى مُسَيْلِمَةَ الكذَّاب باليمامة، فكان مُسَيْلِمةُ إذا قال له : أتشهد أن محمدًا رسول الله ؟ قال: نعم، وإذا قال : أتشهد أني رسول الله، قال : أنا أصمُّ لا أسمع ! ففعل ذلك مرارًا، فقطعه مسيلمة عضوًا عضوًا، حتى مات شهيدًا رضي الله عنه [٢].

(١) سيرة ابـن هشام ٣/ ٨٤ والجهاد لابن أبي عاصم ٢/ ٦٠١.

(٢) الاستيعاب (ترجمته)، وأسـد الغابـة ١/ ٣٧٠.

٣ لما كان يوم اليمامة واشتد قتال بني حنيفة على الحديقة التي فيها مسيلمة، قال البراء بن مالك رضي الله عنه: يا معشر المسلمين، ألقوني عليهم، فاحتملوه حتى إذا أشرف على الجدار اقتحم، فقاتلهم على باب الحديقة حتى فتحه للمسلمين، فدخل المسلمون، فقتل الله مسيلمة، وجرح البراء يومئذ بضعاً وثمانين جراحة، مابين رمية وضربة [١].

أنشطة

نشاط ١ قارن بين بطولات الرسول ﷺ وصحابته، وبطولات العرب في الجاهلية:

العلاقة	بطولات النبي ﷺ وأصحابه	بطولات العرب في الجاهلية
أوجه اتفاق		
أوجه اختلاف		

نشاط ٢ تتنوع مجالات البطولات وميادينها، وتناولت في هذا الدرس نماذج من البطولات في ميادين الجهاد، اذكر أمثلة أخرى من البطولات في غير ميدان الجهاد:

- ....
- ....
- ....

(١) أسد الغابة ١/ ١٧٢.

التقـويـم :

س١ من أين تَستمد البطولات الإسلامية قوَّتها؟ استشهد لما تقول.

س٢ تسمى الانتصارات الإسلامية بالفتوح، ما أصل هذه التَّسمية؟ ولماذا ؟

س٣ اذكر موقفًا واحدًا من بطولـة النبي ﷺ، وموقفًا آخر من بطولـة أصحابـه رضي الله عنهم.

س٤ غـايـة المقاتلين من البطولات مختلفـة، قارن بين غايـة المسلم وغايـة غيـره.

من خصائص الشريعة

للشريعة الإسلامية خصائص تميزها عن غيرها، ينبغي للمؤمن أن يتعرف عليها، ويستشعرها، لتوجد في نفسه شعورًا بعظمة دينه، ويزداد تمسكًا بهذه الشريعة، وهذه الخصائص كثيرة، نذكر منها ما يلي :

١ - إلاهية المصدر والغاية :

فمصدرها من عند الله، وغايتها عبادة اللّه ورضاه. وبما أن مصدرها من عند اللّه، فإنه ليس لأحد من البشر أن يُدخل فيها تشريعاً من عنده، حتى رسول اللّه ﷺ فإنه إنما يبلغ رسالة ربه، كما قال تعالى : ﴿ مَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ﴾ [المائدة : ٩٩]. ويطبق شريعة الله في الأرض ليقتدي به البشر : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب : ٢١].

وبما أنها من عند اللّه فإنك لا تجد فيها تناقضاً، كما قال تعالى : ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء : ٨٢]، ولا تجد فيها تحيُّزًا لغير الحق، ولا ميلاً لجنس دون آخر.

وبما أن غايتها عبادة الله وحده، فإنك ترى المتمسك بها غايته واحدة، وهدفه واحد، لا تتجاذبه الاتجاهات، ولا تتقاذفه الأهواء، قال تعالى : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ﴾ [الزمر : ٢٩].

ومن آثار ذلك أنها توجد في نفس المؤمن رقابة منه على نفسه، تدفعه إلى فعل الحسَن، وترك القبيح.

وكون الشريعة إلاهية المصدر والغاية فإن هذا لا ينفي أن على المسلم أن يبذل جهده في التعرف على أحكامها وفهمها، **(حاول التعرف على بعض الجهود التي يجب على المسلم بذلها لفهم أحكام الشريعة).**

- ....
- ....
- ....

- ....
- ....
- ....

٢ - حفظ مصـادرهـا :

للشريعة مصدران محفوظان من الضياع والتحريف، هما القرآن والسنة، فما دام هذان المصدران موجودين فالدين محفوظ وقائم بإذن الله تعالى، ولذلك قال ﷺ : «وقد تركت فيكم مَا لن تضلُّوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله» [١].

وفي حديث العرباض بن سارية، قال ﷺ : «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عَضُّوا عليها بالنواجذ» [٢].

٣ - غنـى مصـادرهـا :

ويظهر ذلك في أمـور، منها :

أولاً : اشتمال القرآن والسنة على نوعين من النصوص:

أ ـ نصوص خاصة، وهـي التي تدل على حُكم مسألة بعينها، كوجوب الصلاة، والزكـاة، وتحريم الزنـا، وغير ذلك.

ب ـ نصوص عامة، وهي أشبه ما تكون بالقواعد الكلية التي يدخل فيها ما لا حصر له من الأحكام وهذا النوع من النصوص هو سر من أسرار بقاء الشريعة وصلاحيتها لكل زمان ومكان، وذلك لأن الذي وضع هذه الشريعة عالمٌ بكل ما يكون عليه الزمان من تغير وتحول، فلذلك ضمَّن شرعَه مثل هذه القواعد التي لا تتعلق بزمان أو مكان أو مسألة معينة، ولذلك أمثلة كثيرة، منها :

(١) رواه مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ ٢/ ٨٩٠ رقم (١٢١٨).
(٢) رواه أبو داود رقم (٤٦٠٧)، والترمذي رقم (٢٦٧٦)، وقال : حسن صحيح.

١ ـ قولـه تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة : ٢٩]. وهذه آية عظيمة تدل على أن الأصل في الأشياء كلها الإباحة، إلا ما دل الدليل الشرعي على المنع منـه، ويدخل في ذلك مئات الأحكام، بل أكثر.

٢ ـ قال ﷺ : «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ» [(١)]. وهذا الحديث قاعدة عظيمة تبين كمال هذا الدين، وأن كل زيادة فيه فهي مردودة.

ثانياً : في القرآن والسنة علاج لجميع جوانب الحياة : الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، وغير ذلك.

ثالثاً : فيهما بيان النظرة الصحيحة لعَلاقة العبد بربه، وعَلاقته بالآخرين، على أساس من العدل والرحمة.

رابعاً : فيهما بيان النظرة الصحيحة للكون، والحياة، والإنسان.

خامساً : فيهما بيان لهدف الإنسان في الحياة، وكيفية تحقيقه، وماذا ينتظره بعد الموت.

٤ - شمولها لجميع جوانب الحياة :

لقد انتظمت الشريعة أحكام الحياة كلها، فلا يوجد شيء يمكن أن يخرج عن حكم الشريعة، سواء أكان في حياة الفرد أم في حياة المجتمع.

فاهتمت الشريعة ببيان ما ينظم حياة الفرد الذي هو إحدى لبنات المجتمع قبل ولادته وبعدها، في صغره وكِبره، وفي جميع مراحل عمره، تنظيمًا دقيقًا لا يوجد له مثيل مطلقًا، ونظمت حياته في يومه وليلته، في نومه ويقظتـه، في نفسه ومع غيره من قريب أو بعيد، ممن هو على دينه أو يخالفه، حتى قال بعض المشركين لسلمان الفارسي رضي الله عنه : قد علَّمكم نبيُّكم كل شيء حتى الخِرَاءة، فقال لـه سلمان- رضي الله عنه - معتزًّا بذلك : «أجل، لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول» [(٢)].

كما نظمت الشريعة حياة المجتمع، وما ينبغي أن يكون عليه من تعاون وإخاء، وما ينبغي أن يكون عليه الحاكم والمحكـوم، وعلاقتهم بغيرهم من المجتمعات في السِّلْم والحرب، وبيَّنت الشريعـة العقوبات الرادعة لمن خالـف شريعة الله، ونوَّعت هذه العقوبات على حسب اختلاف الجرائم، إلى غير ذلك مما يصعب حصره.

(١) رواه البخاري، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود (الفتح ٥/ ٣٠١) رقم (٢٦٩٧)، ومسلم، كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور ٣/ ١٣٤٣ رقم (١٧١٨).

(٢) رواه مسلم كتاب الطهارة، باب الاستطابة ١/ ٢٢٣ رقم (٢٦٢).

٥ - العدل والتوازن والتوسُّط :

فالشريعة مبناها على العدل والتوازن، توازُنٌ بين طلب الدنيا والآخرة، فكما أن العمل للآخرة هو المطلوب الأسمى، فالعمل للدنيا من الكسب وطلب الولد وغير ذلك مطلوب شرعًا، وهو بالنية الصالحة، والموافَقة للشريعة يكون عملاً أخرويًّا.

وتوازن بين الحقوق والواجبات، فكما أن لكل شخص حقوقًا، فعليه واجبات.

وتوازنٌ بين حق الرجل والمرأة، وحق الصغير والكبير، وحق الروح وحق الجسد، وحق النفس وحقوق الآخرين.

والوسطية : هي اتباع الصراط المستقيم الذي هو وسط بين الإفراط والتفريط، وبين الغلو والتقصير : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة : ٦-٧].

٦ - العالمية :

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء : ١٠٧]، فهي شريعة عالمية ليست لها حدود، لا تفرق بين جنس وآخر، وبلدة وأخرى، لا يحدها زمان ولا مكان، عامة للإِنس والجن، الأسود والأبيض، الغني والفقير، العربي والعجمي.

٧ - الكمال :

فهي شريعة كاملة لا يأتيها نقص، ولا تحتاج إلى زيادة أو تعديل، قد كمَّلها الله تعالى عندما أنزل هذه الآية على رسوله ﷺ فقال : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة : ٣].

وفي هذا ردٌّ على من يبتدع في الدين لأنه يستدرك على التشريع الإلهي.

٨ - اليسر والسهولة ورفع الحرج :

الشريعة كلها مبناها على التيسير، كما قال تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة : ١٨٥].

فهي في أصل تشريعاتها وأحكامها ميسرة لا حرج فيها، وكذلك فيما قد يعرض للعبد من حالات الضعف أو المشقة، فإن الشريعة تخفف عنه من يسر إلى أيسر منه، كالمريض يشق عليه القيام فإنه يصلي جالسًا، والمسافر يقصر الصلاة، ويفطر في رمضان، وغير ذلك، قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [الحج: ٧٨].

ولكن ليس لأحد أن يتهاون بأمر الشرع ونهيه، محتجًّا بيسر الشريعة، فإن هذا تهاون وتفريط، وفهم خاطئ للتيسير في الشريعة.

أنشطة

نشاط ١ استجدت أمور كثيرة في حياة الناس المعاصرة، ومن إعجاز الشريعة استيعابها لأحكام المستجدات، مثل على ذلك وفقاً لما يلي:

المجال / الحكم	محرمة	جائزة
المعاملات المالية		
الأجهزة والمخترعات		
الأطعمة		
التعاملات الدولية		

نشاط ٢ دوِّن خصائص الشريعة التي مرت معك في قائمة وحاول إيجاد ما يمكنك من علاقات بين هذه الخصائص:

....

....

....

التقــويـم :

س١ ما معنى كون الشريعة إلاهية المصدر والغايـة ؟

س٢ يطلب بعض الناس أن يكون القرآن أوالسُنَّـة مشتملين على بيان حكم كل شيء باسمه لا بوصفـه وعلتـه، فكيف تجيـب عن هذا الاستشكال؟

س٣ تحدَّث عن شمول الشريعـة لجميع الجوانب.

س٤ يحتج بعض الكسالى على تقصيره بأن الدين يسر، كيف يمكنك إفهامـه المعنى الصحيح للشريعة ؟

س٥ الشريعـة الإسلاميـة غنيَّـة عن غيـرها من التشريعـات، اذكر أبـرز مظـاهـر غناهـا.

المـــال في الإســـلام

تمهيـد :

خلق الله تعالى الإنسان في هذه الحياة، وجعل له عوامل تقوم بـها حياتُـه الفرديـة والجماعية. والإنسان - أي إنسان - ينطلق في حياته بناء على تصوُّره الاعتقادي، فيوجه نشاطه السياسي والاقتصادي والاجتماعي، بناءً على هذا الاعتقاد.

وللمسلم نظرتـه الخاصة نحو المـال، النظرة التي فصلها الشرع المطهر، والنظم المالية في العـالم يمكن تقسيمها إلى أقسام ثلاثـة :-

أ - النظام الإسلامـي.

ب - النظام الرأسمالي.

ج - النظام الاشتراكي.

أولاً : النظام الإسلامـي :

من الصعب تلخيص نظرة الإسلام إلى المال في كلمات يسيرة، ولكن يمكن الاقتصار على بعض الأصول الضرورية التي تحيط بالموضوع :

١ - المال مال الله :

بيَّن اللّه سبحـانـه وتعالى أن الأرض ومـا عليها ملـك لـه عـز وجـل، فقال تعالـى : ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ﴾ [المائدة : ١٢٠]، خلـق فـيهـا الآدميين ليعمـروها، وأعدها لانتفـاعهم، يقـول سبـحـانـه : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة : ٢٩]. وقال سبحانـه : ﴿ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [٣٣ : النور].

وعليـه فالمال مـال الله تعالى، والنـاس مستخلفـون فيـه، كمـا قـال تعـالـى : ﴿ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾ [الحديد : ٧]، فيتصرف المسلم فيه بناء على هذا الأصل الاعتقادي العظيم.

٢- للإنسان حق التملك :

من غرائز الإنسان حب التملك، والإسلام لبَّى هذه الغريزة، وأمر المسلم بتنميتها، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الجمعة : ١٠].

وقال فيما حكى عن قارون وقومه : ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ ﴾ [القصص : ٧٧].

ولكن الإسلام حدد طرق هذا التملك ووسائله، ومنها :

(أ) التجارة والسعي لكسب الرزق، يقول تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ [الملك : ١٥].

(ب) التملك عن طريق الوصية والإرث.

(ج) التملك عن طريق الجهاد في سبيل الله من الغنيمة والفيء.

(د) التملك عن طريق إحياء الأرض الموات التي لا تكون ملكاً لأحد، فيحييها بالسقي أو الزرع أو البناء، جاء في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً : «من أعمر أرضاً ليست لأحد فهو أحق» ولكن في الوقت الحاضر لا بد من إذن ولي الأمر.

(هـ) التملك عن طريق الهبات والهدايا والعطايا.

٣- أصول التعامل المالي في الإسلام :

(١) سلامة النيَّة والقصد في التعامل المالي، قال رسول الله ﷺ : « إنَّما الأعمال بالنيَّات، وإنَّما لكُلِّ امرئٍ ما نوى » (١). فيقصد بمعاملاته الرزق الحلال، والاستعفاف عن السؤال، والتقرُّب به إلى الله تعالى.

(٢) الأمانة والصدق، قال رسول الله ﷺ : « البيِّعانِ بالخيار مالم يتفرَّقا، فإن صَدَقا وبيَّنا بُورك لهما في بيعهما، وإن كذَبا وكتمَا مُحِقت بركةُ بيعهما » (٢).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي ١/ ٩٠ برقم ١، ومسلم، كتاب الإمارة باب قوله ﷺ : «إنما الأعمال بالنيات» ٣/ ١٥١٥ برقم(١٩٠٧).
(٢) أخرجه البخاري في كتاب البيوع باب إذا بين البيعان ولم يكتما ٤/ ٣٠٩٠ برقم (٢٠٧٩)، ومسلم، كتاب البيوع، باب الصدق في البيع والبيان ٣/ ١١٦٤ رقم الحديث (١٥٣٢).

٣ أن لا يُلهي المال عن طاعة الله تعالى، وأن لا يؤدي إلى معصيته سبحانه، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ [المنافقون : ٩].

٤ اتقاء المعاملات المشتبهة لأجل أن لا يقع في الحرام، قال ﷺ : «الحلال بيِّنٌ والحرام بيِّنٌ، وبينهما أمورٌ مشتبهاتٌ لا يعلمهن كثيرٌ من الناس، فمن اتقى الشبهاتِ فقد استبرأ لدينه وعِرْضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه ... » الحديث [1].

٥ تجنب المعاملات المحرمة : الأصل في التعامل الماليِّ الحِلُّ إلا ما دلَّ الشرع على تحريمه، ويمكن جمع ذلك في القواعد العامة الآتية :

أ- الربا، وقد ثبت في الكتاب والسنة تحريم الربا واعتباره من كبائر الذنوب، وتحريمه مقتضى العدل والرحمة بالخلق، قال تعالى : ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ ﴾ [البقرة : ٢٧٥].

ب- المعاملات التي فيها غرر، ويدخل فيها الميسر، والمجهول، وبيع الثمر قبل بُدُوِّ صلاحه، ونحو ذلك.

ج- ما فيه غِشٌّ وتدليسٌ، قال رسول الله ﷺ : «من غشنا فليس منا» [2].

د- أن يترتب على المعاملة ضرر أو إضرار، قال رسول الله ﷺ : «لا ضرر ولا ضرار» [3].

٦ أن يؤدي الحق المشروع فيه، مثل :

أ- الزكاة المفروضة المعيَّنةُ مقاديرُها من الشرع، بحسب نوع المال وقَدْرِه، وهذا حقٌّ مفروض.

ب- النفقات الواجبة، كالنفقة على الزوجة والأولاد، وكذا عند حاجة المسلمين إذا لم يتمكن بيت المال من تحقيقها.

ج- الصدقات والتبرعات والهبات وأنواع البِرِّ المتعددة، وهذه مستحبةٌ ندب إليها الإسلام وعظَّم أجر صاحبها، وضاعف مثوبته، لما يورثه من المحبة والمودة وسَدِّ الحاجة، ومواساة الفقير والمسكين وغير ذلك، قال تعالى : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٦١].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه ١/ ١٢٦ رقم الحديث (٥٢)، ومسلم، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات ٣/ ١٢١٩ رقم الحديث (١٥٩٩).
(٢) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان باب قول النبي ﷺ : «من غشنا فليس منا» ١/ ١٩٩ برقم (١٠١).
(٣) أخرجه ابن ماجه، كتاب الأحكام، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره ٢/ ٧٨٤ برقم (٢٣٤٠)، وأخرجه الإمام أحمد ١/ ٣١٣، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٢٥٠).

ثانياً : النظام الرأسمالي :

يقوم النظام الرأسمالي على وجهة الاقتصاد الحُرِّ، ودعامته الأساسية وفلسفته الفكرية تقوم على المذهب الفردي.

أهم أسس النظام الرأسمالي:

١ المِلْكية الفردية لأدوات الإنتاج، وحماية الدولة لها، فالملكية الفردية في المذهب الفردي حقٌّ مطلق من كل قيد.

٢ عدم تدخُّل الدولة في النشاط الاقتصادي، وتركه حُرًّا لتنافس الأفراد.

٣ حافز الربح والمصلحة الشخصية، والمنفعة الذاتية هي الأمور المحركة للنشاط الاقتصادي والباعثة له.

٤ انقسام المجتمع إلى مُلَّاك وغير مُلَّاك.

٥ (الربا) المسمَّى عندهم : (الفائدة) دعامة أساسية في النظام الرأسمالي.

٦ ليس لأي كائنٍ حقٌّ في المال سوى مالكه.

الآثار المترتبة على هذا النظام :

١- تؤدي هذه المبادئ إلى سلوك أي سبيل يوصل إلى المال ويزيد من الأرباح، وبناء عليه تعددت وسائل الكسب المحرَّم، فانتشر الاحتكار والقمار وتجارة الخمر والمخدِّرات، وأسلحة الدمار، وغيرها.

٢- انتشر الربا انتشاراً واسعاً، ووقع ضحيته ملايين الأفراد ؛ لأن المال انحصر في بنوك ربوية رأسمالية.

٣- ليس للضعفاء والفقراء أو الحريصين على المُثُل العليا والأخلاق الحميدة أيُّ دور في هذا النظام.

٤- سيطرة الأغنياء وأصحاب الجاه على المجتمع، والتحكُّم فيه.

ثالثاً : النظام الاشتراكي (الشيوعي) :

يقوم النظام الاشتراكي (الشيوعي) على ضد نظرية المذهب الفردي، حيث يرى أن مصلحة الجماعة هي الحاكمة، أما المصلحة الفردية فمُلغاة.

أهمّ أسس النظام الاشتراكي:

١ إلغاء الملكية الفرديـة.
٢ الدولـة هي المالكة للمال، والموجهة للاقتصاد كله، فلا حقَّ للفرد إلا بقدر حاجته، وعليه أن يبذل للدولـة جميع طاقتـه.
٣ زعم توزيع الثروة على الجميع.

الآثار المترتبة عليه:

١- مصادمة الفطرة الإنسانية لحب التملُّك التي غرزها الله سبحانه وتعالى في الإنسان.
٢- القضاء على حوافز الجد والاجتهاد، لأن الإنسان يعمل لغيره.
٣- القضاء على المواهب والإبداعات، فلا سبيل لتنميتها.
٤- الطبقة المسيطرة في الدولة تعيش برخاء ورفاهية، وتسكن ما تشاء من المساكن، وتغدق المال على نفسها، وبقية المجتمع يعيش عكس هؤلاء تمامًا من الشقاء والتعاسة.

ولذا لم يتمكن هذا المذهب الفاسـد من البقـاء، وثار عليه أهلـه، وتفككت دولتـه في مطلع هذا القـرن الهجـري.

أنشطة

نشاط ١ قارن بين كل من النظام الإسلامي والنظام الرأسمالي والنظام الاشتراكي وفقًا لما يلي :

مجال المقارنة	النظام الإسلامي	النظام الرأسمالي	النظام الشيوعي
وظيفـة المـــال			
اكتسـاب المـــال			
إنفــاق المـــال			
علاقـة الدولـة بالمـــال			

نشاط ٢ أوجد علاقة بين هذه الأنظمة وكل من التطرف والاعتدال :

من صور الاعتدال في النظام الإسلامي	◆ - ◆ - ◆ -
من صور التطرف في النظام الرأسمالي	◆ - ◆ - ◆ -
من صور التطرف في النظام الاشتراكي	◆ - ◆ - ◆ -

التقــويــم :

س١ (المال مال الله) وضح معنى هذه العبارة.

س٢ ينظر الإسلام إلى المال بأنـه ملك لله تعالى مُنح الإنسان حق التملُّك فيه، اذكر بعض الأدلَّـة على ذلك، موضِّحًا بعض سبل التملُّك المشروعـة.

س٣ ما الحكمـة من تحريـم الربـا والمعاملات التي فيها ضرر؟

س٤ لكي يتمتع المسلم بالمال، ويثمر في الدنيا والآخرة لابد أن يتعامل بضوابط شرعيـة، تحدَّث عما يتعلق بالمعاملات المشتبهة.

س٥ اذكـر أوجـه صرف الأمـوال في الإسـلام.

المسجد وآدابه

مكانة المسجد :

للمسجد في حياة الأمة مكانة عالية، لعلنا نوجزها في النقاط التالية :

١ المساجدُ بيوتُ اللَّهِ تعالى، قال ﷺ : «ما اجتمع قومٌ في بيت من بيوت اللَّهِ »[١] قال العلماء : وهذه الإضافةُ إضافةُ تشريفٍ، وقال تعالى : ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن : ١٨].

٢ المساجد أفضل البقاع في الأرض، قال ﷺ : «أحبُّ البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها»[٢].

٣ المساجد موضع أداء الصلاة المفروضة، التي هي الركن الثاني من أركان الإسلام.

٤ المساجد موضع لاجتماع المسلمين وتعارفهم وتآلفهم، وفيها تقام دروس العلم وحِلَق القرآن الكريم.

٥ ومما يدل على عظم مكانة المسجد وأهميته أيضاً أن النبي ﷺ بادر ببناء مسجده أول ما هاجر إلى المدينة، وكان ذلك من أول الأعمال التي قام بها عليه الصلاة والسلام.

فضل عمارته :

عمارة المسجد نوعان :

أ ـ العمارة الحسِّيَّة : والمراد بناؤه، وفيه فضل عظيم، يقول ﷺ : «من بنى مسجدًا يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة»[٣].

وفي الحديث بشارة بدخول الجنة لمن بنى لله مسجدًا، مخلصًا في ذلك ؛ لأن بناء البيت له في الجنة يقتضي نزوله وسكناه فيه.

---

(١) رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن ٤/ ٢٠٧٤ رقم (٢٦٩٩).
(٢) رواه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد ١/ ٤٦٤ (رقم ٦٧١).
(٣) رواه البخاري، كتاب الصلاة، باب من بنى مسجداً (الفتح ١/ ٥٤٤) رقم (٤٥٠).

ب - العمارة المعنوية : وذلـك بالصلاة فيه، والذكر، وقراءة القرآن، ونحو ذلك من الطاعات، وورد في فضل ذلك نصوص كثيرة، منها قولـه ﷺ : «مَـن غـدا إلى المسجـد أوراح أعدَّ الله لـه في الجنة نُـزُلاً كلما غدا أوراح»(١).

ويجمع هذين النوعين قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [التوبة : ١٨].

بعض الأحكام والآداب المتعلقة بالمسجد :

١ مشروعية إحسان بنائها، وترك زخرفتها ؛ لأن زخرفتها أمر محدث، وفيه إشغال للمصلي، وفتح باب للمباهاة بها والمفاخرة. عن ابن عباس- رضي الله عنهما - قال : قال رسول اللَّهِ ﷺ : «ما أُمِرْتُ بتشييد المساجد» قال ابن عباس : لَـتُزَخرِفُـنَّها كما زخرفت اليهود والنصارى (٢).

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى : وأمر عمر ببناء المساجد، وقال : أَكِنَّ الناس من المطر، وإياك أن تُحَمِّر أو تُصَفِّر فتفتن الناس، وقال أنس : يتباهون بها ثم لا يعمرونها إلا قليلا (٣).

٢ يحرم بناء المساجد على القبور، أو وضع القبور في المساجد ؛ لأن ذلك وسيلة إلى الشرك بتعظيم القبور وعبادتها من دون الله تعالى.

قال ﷺ : «لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»(٤).

وفـي حـديـث جندب بن عبد اللـه البجلي- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أنـه سمع النبي ﷺ قبل موتـه بخمس وهو يقـول : « ... وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك» (٥).

ولا تجوز أيضًا الصلاة في المقبرة، إلا صلاة الجنازة.

---

(١) رواه مسلم، كتاب المساجد، باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات ١/ ٤٦٣ رقم (٦٦٩).
(٢) رواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب في بناء المساجد رقم (٤٤٨)، وقول ابن عباس قد علقه البخاري مجزوماً به قبل رقم (٤٤٦).
(٣) علقهما البخاري هكذا بالجزم، كتاب الصلاة، باب بنيان المسجد (الفتح ١/ ٥٣٩).
(٤) رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور (الفتح ٣/ ٢٠٠)، رقم (١٣٣٠)، ومسلم، كتاب المساجد، باب النهي عن بناء المسجد على القبور ١/ ٣٧٦ رقم (٥٣٠).
(٥) رواه مسلم، الموضع السابق، رقم(٥٣٢)، والأحاديث في الباب متواترة. (انظر : نظم المتناثر ص٧١).

٣ تجب العناية بتنظيف المسجد، ويحرم تقذيره، ووضع الأذى فيه، وقد قال ﷺ: «البُصاق في المسجد خطيئة، وكفارتها دفنها» (١).

٤ المشي إلى المسجد بهدوء وطمأنينة، فلا يشتد في المشي، ولا يهرول، فقد قال ﷺ: «إذا أتيتم الصلاة فعليكم بالسكينة، فما أدركتم فصلُّوا، وما فاتكم فأتِمُّوا» (٢).

٥ أن يقدم رجله اليمنى في الدخول، واليسرى في الخروج، قال أنس رضي الله عنه: من السنة إذا دخلت المسجد أن تبدأ برجلك اليمنى، وإذا خرجت أن تبدأ برجلك اليسرى (٣).

ويقول عند الدخول والخروج ما ورد، ومنه ما أمر به النبي ﷺ بقوله: «إذا دخل أحدكم المسجد، فليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك» (٤).

٦ ألاَّ يجلس الداخل إلى المسجد حتى يصلي ركعتين تحية المسجد، فعن أبي قتادة الأنصاري - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلسْ حتى يصلي ركعتين» (٥).

وحكمها: سنة مؤكدة، ويصليها الداخل ولو كان حالَ خُطْبة الإمام يوم الجمعة، ولكن يخففها، فعن جابر - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما» (٦).

٧ يكره رفع الصوت في المسجد، والتشويش على المصلِّين أو القارئين، سواء أكان ذلك بكلام معتاد ومحادثة أم كان ذلك برفع الصوت بالقراءة بحيث يؤذي من بجانبه. قال ﷺ: «إن المصلي يناجي ربه، فلينظر بما يناجيه، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن» (٧).

٨ التنظف والبعد عن الرائحة الكريهة، لقوله ﷺ: «من أكل ثومًا أو بصلًا فليعتزلنا أو فليعتزل مسجدنا أو ليقعد في بيته» (٨).

(١) رواه البخاري، كتاب الصلاة، باب كفارة البزاق في المسجد (الفتح ١/ ٥١١) رقم ٤١٥.
(٢) رواه البخاري كتاب الأذان، باب قول الرجل: فاتتنا الصلاة (الفتح٢/ ١١٦) رقم (٦٣٥)، ومسلم، كتاب المساجد، باب استحباب إتيان الصلاة بوقار وسكينة ١/ ٤٢٢ رقم (٦٠٣).
(٣) رواه الحاكم ١/ ٢١٨، وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.
(٤) رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب ما يقول إذا دخل المسجد ١/ ٤٩٤ رقم (٧١٣).
(٥) رواه البخاري، كتاب التهجد، باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى (الفتح ٣/ ٤٨) رقم (١١٦٣).
(٦) رواه البخاري، في كتاب التهجد باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى (الفتح ٣/ ٤٩)، رقم (١١٦٦)، وورواه مسلم، كتاب الجمعة، باب التحية والإمام يخطب ٢/ ٥٩٦ رقم (٢٠٢٤)، وهذا لفظه.
(٧) رواه مالك في الموطأ، كتاب الصلاة، باب العمل في القراءة ١/ ٨٠، وبنحوه أبو داود رقم(١٣٣٢)، وأحمد في مواضع من المسند منها ٣/ ٩٤، وصححه الحافظ ابن حجر كما في المقاصد الحسنة للسخاوي ص٣٦١.
(٨) رواه البخاري، كتاب الأذان، باب ما جاء في الثوم النيِّء والبصل والكراث برقم (٨٥٥)، ومسلم، كتاب المساجد، باب نهي من أكل ثومًا أو بصلًا أو كراثًا...... برقم (٥٦٤).

أنشطة

نشاط ١ في مسجد الحي الخاص بكم لا يوجد عامل نظافة، اقترح الحلول الممكنة للقيام بنظافة المسجد :

- ....
- ....
- ....
- ....

نشاط ٢ من الأفضل في تصميم المسجد أن يخدم معظم سكان الحي، اقترح تصوراً لتخطيط حي سكني صغير وبين موقع المسجد فيه.

التقـويـم :

س١ اذكر ثلاثة أمور تدل على مكانة المسجد فى الإسلام، مستدلاً على واحد منها.

س٢ ما فضل مَن بنى لله مسجدًا ؟ وما شرط حصول هذا الفضل؟ وما الدليل على ذلك؟
وما البشارة التي تؤخذ من الدليل لمن بنى المسجد؟

س٣ اذكـر أربعـةً من آداب المسـاجـد.

الجـار واهتمام الإسلام بـه :

الجار في الأصل : هو المجاور في الدار، وقد يطلق على الصاحب في السفر، أو العمل، ونحو ذلك، وهو من أقرب الناس التصاقًا بالإنسان ومعرفـة لأحوالـه.

ولقـد اهتم الشـرع بالجـار وعظم حقَّه، قـال تعـالـى : ﴿ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ[1] وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [النساء : ٣٦] .

وقال ﷺ : «مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت إنَّـه سيورِّثـه» [2]، ولعل من الحِكَم في اهتمام الشرع بالجار ما يلي :

1. أن تسود المحبة والألفة بين المسلمين، ومِن أولى الناس بذلك الجيران.
2. أن الجار أولى الناس بـإعانـة جاره ومساعدتـه؛ لقربـه منـه ومعرفتـه بمشاكلـه وأحوالـه.
3. أن يحصل للمسلم الأمان على نفسه وولده وأهلـه ومالـه.

حـدود الجيـران :

اختلف العلماء في تحديد الجار الذي جاءت النصوص بالاهتمام به. فقيل : حَدُّ الجوار أربعون دارًا من كل جانب، وقيل : أربعون من جميع الجوانب، وقيل: مَن صلَّى معك الفجر فهو جار، وقيل غير ذلك.

وكل هذه الأقوال ليس عليها دليل صحيح، ولعل أحسن الأقوال وأعدلها قول من قال : الجار هو من قاربَت دارُه دارَ جاره، ويرجع في تحديده إلى العُرْف، فمن كان في عرف الناس جارٌ فهو جارٌ، وذلك لأن الأسماء التي ورد بها الشرع ولم يحدد معناها فإنه يُرجع في معناها إلى العرف الصحيح، وقد اختار هذا القولَ جماعة من العلماء المحققين، منهم الإمام ابن قدامة، صاحب المُغْني، والإمام المَرْداوي صاحب الإنصاف، وغيرهم [3].

---

(١) والجار ذي القربى : القريب، إما نسباً، أو موضعاً، والجار الجنب: البعيد، إما نسبًا أو موضعًا، والصاحب بالجنب: الرفيق في السفر ونحوه (انظر: تفسير ابن كثير، والقرطبي).

(٢) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب الوصاة بالجار (الفتح ١٠/ ٤٤١)، رقم (٦٠١٤، ٦٠١٥)، ومسلم، كتاب البر، باب الوصية بالجار ٤/ ٢٠٢٥، رقم (٢٦٢٤، ٢٦٢٥).

(٣) المغني ٨/ ٥٣٧٠ وقال بعد أن ذكر حديث (الجار أربعون)، وإن لم يثبت الخبر فالجار هو المقارب، ويرجع في ذلك إلى العرف. اهـ. وقال في الإنصاف ٧/ ٢٢٤: وقيل: يرجع فيه إلى العرف، قلت: وهو الصواب، إن لم يصح الحديث ا. هـ.

مراتب الجيران :

تختلف مراتب الجيران بحسب قربهم وبعدهم، فالأقرب أولى بالبِرّ والإكرام من الأبعد، ودليل ذلك أن عائشة- رضي الله عنها - سألت النبي ﷺ فقالت : إن لي جارتين، فإلى أيِّهما أُهْدِي ؟ قال ﷺ : «إلى أقربِهما منكِ بابًا» [(١)].

وتختلف مراتبهم أيضًا باختلاف أنواعهم :

١. نوع له ثلاثة حقوق، وهو الجار المسلم القريب، فله حق الجوار، والإسلام، والقرابة.
٢. نوع له حَقَّانِ، وهو الجار المسلم، فله حق الجِوار، والإسلام.
٣. نوع له حَقٌّ واحدٌ، وهو الجار الكافر، فله حق الجِوار فقط.

أهمية اختيار الجار :

المسلم يحرص على اختيار الجار الصالح الذي يؤدي له حقوقه ولا يؤذيه، ويحفظه ويعاونه، والناس يقولون : (الجار قبل الدار)، وهذا معنى صحيح، ومما يشهد له في القرآن الكريم قوله تعالى - عن امرأة فرعون - : ﴿ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ ﴾ [التحريم : ١١].

قال الحافظ ابن كثير رحمه اللَّهُ تعالى : قال العلماء : اختارت الجار قبل الدار، وقد ورد شيء من ذلك في حديث مرفوع. اهـ [(٢)].

وتتضح أهمية ذلك بمعرفة أن الجار يؤثر في جاره وأولاده بسبب المخالطة، فإن كان صالحاً أمنه على أهله وبيته، وإن كان فاسداً فإنه لا يأمنه على أهله وبيته، والجار الصالح يحفظ ما قد يطَّلع عليه من أسرار جاره وأحواله الخاصة، والفاسد قد يشيع ذلك ويظهره، والصالح يعين جاره على فعل الخير ويناصحه، والفاسد قد يثبِّطُه ويغويه.

---

(١) رواه البخاري في الأدب، باب حق الجوار في قرب الأبواب (الفتح ١٠/ ٤٤٧) رقم (٦٠٢٠).

(٢) تفسير ابن كثير عند هذه الآية، ونحوه في تفسير الألوسي : (روح المعاني) والحديث الذي أشار إليه ابن كثير «الجار قبل الدار» رواه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي ولا يصح (وانظر الجامع الصغير للسيوطي حرف الجيم).

من حقوق الجار علي جاره :

١ - إكرامه والإحسان إليه :

قال ﷺ : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره»[(١)].

وهذا حق عام يدخل فيه حقوق وصور كثيرة، منها :

أ ـ إعانتهُ عند حاجتـه، وإعارتـهُ ما يطلب، فإن الجار لا يكاد يستغني عن جاره، وقد ذمَّ اللَّه تعالى الذين يمنعون الماعون، فقال في سياق الذمِّ لهم : ﴿ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴾ [الماعون : ٧].

ب ـ الإهداءُ إليه، من الطعام وغيره، وقد تقدم حديث عائشة رضي الله عنها. وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه أن النبي ﷺ أوصاه : «إذا طبخت مرقاً فأكثر ماءه، ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منها بمعروف»[(٢)].

ج ـ إقـراضُـه إذا استقـرض، وتعهُّـده بالإحسـان إليه إذا افتقر، قال ﷺ : «ليس المؤمن الذي يشبع وجـاره جائـع»[(٣)].

د ـ إذا أصابـه خيرٌ هنَّـأه، وأظهر الفرح لذلك، فإذا تزوَّج أو رُزِق بمولود، أو نجح أولاده، هنَّـأه بذلك، وبـارك لـه.

٢ - أن تؤدِّي إليه الحقوق العامة بين المسلمين :

فهو مِن أولى الناس بها، كالسلام عليه، وردِّه، وعيادتـه إذا مرض، وإجابـة دعوتـه، والنصح لـه عند رؤيته مقصِّرًا في أداء ما افترضه الله عليه، وغير ذلك[(٤)].

٣ - ترك أذيَّتـه :

وسواء كانت الأذية بالقول، مثل : السَّبِّ، والتكلم عليه بالكلام الفاحش، وغِيبته، وغير ذلك، أو كانت بالفعل: كإلقاء الوسخ أمام منزله، أو مضايقته بالسيارة، أو ترك الأولاد يفسدون شيئًا من بيته، أو سيارته، أو غير ذلك. قال ﷺ : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذِ جاره»[(٥)].

---

(١) رواه البخاري كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره (الفتح ١٠ / ٤٤٥) رقم (٦٠١٩)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار ١/ ٦٨ رقم (٤٧).

(٢) رواه مسلم، كتاب البر والصلة، باب الوصية بالجار ٤/ ٢٠٢٥ رقم (٢٦٢٥).

(٣) رواه البخاري في الأدب المفرد، رقم (٢١١٢)، والحاكم في المستدرك ٤/ ١٦٧ وصححه، ووافقه الذهبي، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ١٦٧ : رواه الطبراني، وأبو يعلي، ورجاله ثقات، وذكر نصوصاً أخرى بالمعنى، فراجعه للزيادة.

(٤) للزيادة راجع : شروح الأحاديث المذكورة من فتح الباري، وأيضاً جامع العلوم والحكم حديث (١٥).

(٥) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره (الفتح ١٠/ ٤٤٥) رقم (٦٠١٨)، ومسلم، ١/ ٦٨ (رقم ٤٧).

٤- حفْظُه في عِرْضِه وأسراره:

أن يحذر من التعرض لمحارم جاره بالنظر، أو الكلام المباشر، أو عن طريق الهاتف أو محاولة إفسادهم، لعظم هذه الخطيئة فقد قال ﷺ: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن» قيل: ومَن يا رسول الله؟ قال: «الذي لا يأمنُ جارُه بوائقَه»(١).

وقال: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه»(٢).

وعن عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه - قال: سألت النبي ﷺ: أيُّ الذنب عند الله أكبر؟ قال: «أن تجعل لله نِدًّا وهو خَلَقَك»، قلت: ثم أيٌّ؟ قال: «أن تقتل ولدك خشية أن يَطْعَم معك» قلت: ثم أيٌّ؟ قال: «أن تُزاني بحليلة جارك»(٣).

(وتُزاني): صيغة مفاعلة، فتفيد أن الزنا حاصل من الطرفين، والمراد أنه يفسد زوجة جاره ويستميلها إلى فعل الفاحشة برضاها.

أنشطة

نشاط ١ اقترح حلولًا للمشكلات الآتية التي تؤثر على علاقات الجيران:

المشكلة	الحل المقترح
بعض شباب الحي يزعجون الجيران.	
الشوارع ضيقة والزوار يوقفون سياراتهم أمام أبواب الجيران.	
بعض الأطفال ينظرون لبيوت جيرانهم من النوافذ.	

(١) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه(الفتح ١٠/ ٤٤٣)، رقم (٦٠١٦). والبوائق جمع بائقة، وهي الشيء المهلك والأمر الشديد الذي يوافي بغتة.
(٢) رواه مسلم ١/ ٦٨ رقم (٤٦).
(٣) رواه البخاري، كتاب التفسير، باب الذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر (الفتح ٨/ ٤٩٢)، رقم (٤٧٦١)، ومسلم: كتاب الإيمان، باب كون الشرك أقبح الذنوب ١/ ٩٠ (٨٦).

نشاط ٢ ارسم رسمًا تخطيطيًّا تلخص فيه أهم أحكام الجار.

التقـويـم :

س١ ما حكمة الشرع من الاهتمام بالجار؟ واذكر دليلًا من السنة يبيِّن عِظَم حقـه.

س٢ تحدث عن أهميَّـةِ اختيار الجار.

س٣ لقد عظَّم الشرع أذيَّـة الجار في عِرضـه، ما الدليل على ذلك؟ ولماذا؟

التحيـة وآدابـهـا

التحيـة :

التحيـة : مصدر حيَّاه يُحَيِّـيه تحية، ومعناهـا في اللغة : الدعاء بالحياة، فيقال : حياك اللّه، أي : أبقاك، ثم تُـوُسِّع في إطلاق التحية على كل ما هو في معناها من الدعاء الذي يقال عند الالتقاء ونحوه.

والتحية أعمُّ من السلام، فالسلام نوع من أنواع التحية.

تحيـة الإسـلام :

لقد شرع اللّهُ تعالى لنا تحية تميزنا عن غيرنا، ورتَّب على فعلها الثواب، وجعلها حقًّا من حقوقِ المسلم على أخيه، فتحوَّلت هذه التحية من عادة من العادات المجردة إلى عمل يفعله العبد تقرُّبًـا إلى اللّهِ تعالى، واستجابـةً لأمر الله ورسولـه ﷺ، فلا يصح أن تبدل هذه التحية العظيمة بعبارات أخرى لا تؤدي ما تؤدِّيـه تحية الإسلام المباركة [١]، مثل : صباح الخير، أو مساء الخير، أو مرحبًا، أو غير ذلك، مما قد يستعمله بعض الناس جهلاً أو إعراضاً [٢].

وتحيـة الإسـلام أكملها قـول : (**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته**)، وأقلها قـول : (**السلام عليكم**) [٣].

من فضائل السلام وخصائصه :

١ أنـه من خير أمور الإسلام، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ : أيُّ الإسلام خيرٌ؟ قال : «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على مَن عرفت ومَن لم تعرف» [٤].

٢ أنـه من أسباب المودة والمحبة بين المسلمين، والتي هي من أسباب دخول الجنة، قال ﷺ : «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا، أولا أدلُّكم على شيءٍ إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم» [٥].

(١) انظر في بعض معانيها كتاب أحكام أهل الذمة، لابن القيم رحمه الله ١/ ١٩٣ وما بعدها.
(٢) للنووي - رحمه الله - كلام جيد حول هذا المعنى في كتاب الأذكار، أول باب : مسائل تتفرع على السلام.
(٣) انظر: الآداب الشرعية ١/ ٣٦٠.
(٤) رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب إفشاء السلام من الإسلام (الفتح ١/ ٨٢) رقم (٢٨)، ومسلم، في كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام ١/ ٦٥ رقم (٣٩).
(٥) رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أنـه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ١/ ٧٤ رقم (٥٤).

٣ أن كل جملة منه بعشر حسنات، وهو ثلاث جُمَل، فلمن جاء بـه كاملاً ثلاثون حسنة، فعن عِمرانَ ابن حُصَين- رضي الله عنهما- قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : السلام عليكم، فردَّ عليه، ثم جلس، فقال النبي ﷺ : «عشر»، ثم جاء رجل آخر، فقال : السلام عليكم ورحمة الله، فردَّ عليه، ثم جلس، فقال : «عشرون» ، ثم جاء آخر، فقال : السلام عليكم ورحمة اللَّهِ وبركاتـه، فردَّ عليه، وجلس فقال : «ثلاثون»[1].

حكم السلام ورده :

السلام سنـة مؤكـدة[2]، وردُّه واجب عَينًا، إذا قُصِد بـه شخص واحد، وعلى الكفايـة إن قُصِد بـه جماعـة، فإن ردَّ جميعهم فهو أفضل.

صفـة رد السـلام :

الواجب في الرد أن يكون مثل السلام، وإن زاد عليه فهو أفضل، لكن لا ينقص عنه، فمن سلَّم فقال : السلام عليكم ورحمة الله، فجوابـه الواجب : وعليكم السلام ورحمة الله، وإن زاد : وبركاتـه، فهذا أفضل، لكن لا يجوز الاقتصار في الجواب على : (وعليكم السلام) فقط ؛ لأنها دون السلام، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ [النساء : ٨٦]. [3]

قال ابن كثير رحمه الله تعالى : أي : إذا سلم عليكم المُسَلِّم فردوا عليه أفضل مما سلم، أو ردوا عليه بمثل ما سلَّم، فالزيـادة مندوبـة، والمماثلـة مفروضـة. اهـ.

ومما يعتبر جوابًـا غير سائـغ شرعاً أن يرد بقولـه : أهلاً ومرحبًا، أو نحوها، مكتفيًا بها، وذلك لأنها ليست بجواب شرعي للسلام، ولأنها أنقص من السلام بكثير، فإن قولـه : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاتـه، وما تحمله من معانٍ عظيمة أفضل من قول القائل : أهلاً ومرحبًا، ولكن لا بأس بقولها لا على أنها ردُّ السلام، إنما يرد السلام، ويقولها بعد ذلك، فقد ثبت قول النبي ﷺ : «مرحبًا بـأُمِّ هانئ»[4]، وغير ذلك.

---

(١) رواه أبو داود، كتاب الأدب، باب كيف السلام ٥/ ٣٧٩ رقم (٥١٩٥)، والترمذي في كتاب الاستئذان، باب ما ذكر في فضل السلام ٥/ ٥٢ رقم (٢٦٨٩)، وقال : حديث حسن صحيح، وقال الحافظ في الفتح ١١/ ٦ : إسناده قوي، وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية : بإسناد جيد.

(٢) غذاء الألباب ١/ ٢٧٥.

(٣) وكلام ابن كثير في تفسيرها، ونحوه ما ذكره القرطبي في تفسير هذه الآية ٥/ ٢٩٩ مع بعض زيادات.

(٤) رواه البخاري، كتاب الصلاة، باب الصلاة بثوب واحد ملتحفاً به (الفتح ١/ ٤٦٩) رقم (٣٥٧)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب صلاة الضحى ١/ ٤٩٨ رقم (٣٣٦).

التلفظ بالسلام :

السنة في السلام والجواب الجهر، لأن السلام هو التلفظ بقولك : (السلام عليكم)، والإشارة باليد والأصابع ونحوهما لا تعتبر سلامًا، وأما الجواب فإنه يجهر به حتى يُسمع المسلِّم، لأنه إن لم يُسمعه فإنه لم يجبه، إلا أن يكون عذر يمنع سماعه.

من أحكام السلام وآدابه :

١ إفشاؤه وإظهاره وإعلانه بين الناس، حتى يكون شعارًا ظاهرًا بين المسلمين، لا َيَخُصُّ به فئة دون أخرى، أو كبيرًا دون صغير، ولا من يعرف دون من لا يعرف، وتقدم حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وتقدم - أيضًا - قول النبي ﷺ : «أفشوا السلام بينكم».

وقال عمَّار بن ياسر رضي الله عنهما : « ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان : الإنصاف من نفسه، وبذل السلام للعالَم، والإنفاق من الإقتار » [١].

٢ شرع تبليغ السلام، وتحمله، وعلى المُبَلَّغِ أن يرد السلام، فعن عائشة- رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال لها : « إن جبريل يقرأ عليك السلام» فقالت : وعليه السلام ورحمة الله [٢].

٣ الأفضل في الابتداء بالسلام أن يسلم الصغير على الكبير، والماشي على الجالس، والراكب على الماشي، والقليل على الكثير، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعاً : «يسلِّم الصغير على الكبير، والمارُّ على القاعد، والقليل على الكثير» [٣].

٤ من السنة إعادة السلام إذا افترق الشخصان ثم تقابلا، بدخول أو خروج، أو حال بينهما حائل، ثم تقابلا، ونحو ذلك، ويدل عليه قول النبي ﷺ : «إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه، فإن حالت بينهما شجرة أوجدار أوحجر، ثم لقيه فليسلم عليه أيضًا» [٤].

(١) ذكره البخاري معلقاً بصيغة الجزم، كتاب الإيمان، باب إفشاء السلام من الإسلام (الفتح ١/ ٨٢).
(٢) رواه البخاري في كتاب الاستئذان، باب إذا قال : فلان يقرئك السلام (الفتح ١١/ ٣٨) رقم (٦٢٥٣)، وانظر في المسألة شرحه، وأيضاً : الفتح ٧/ ١٣٩ شرح الحديث رقم (٣٨٢٠).
(٣) رواه البخاري في كتاب الاستئذان، باب تسليم القليل على الكثير (الفتح ١١/ ١٤) رقم (٦٢٣١).
(٤)رواه أبو داود في كتاب الأدب، باب في الرجل يفارق الرجل ثم يلقاه ٥/ ٣٨١ رقم (٥٢٠٠)، قال في الآداب الشرعية ١/ ٣٩٧ : وإسناده جيد.

وفي حديث المسيء صلاته أنه كلما ذهب ورجع سلَّم وردَّ عليه النبي ﷺ السلام، فعَل ذلك ثلاث مرات [١]. وقال أنس رضي الله عنه : كان أصحاب رسول الله ﷺ يتماشون، فإذا استقبلتهم شجرة أو أَكَمَةٌ فتفرقوا يمينًا وشمالاً، ثم التقوا من ورائها سلَّم بعضهم على بعض [٢].

٥ السلام على الكافر، ورد سلامه إذا سلم [٣] :

يجوز رد السلام عليه إذا سلم؛ لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ [النساء : ٨٦]، فأمر الله تعالى برد التحية، ولم يقيد ذلك بكون المُسَلِّم مسلمًا، فدل على جواز رد السلام ولو كان صادرًا من غير مسلم دون ابتدائه به [٤].

ومن مرَّ على جماعة من المسلمين والكفار فيجوز أن يسلم عليهم؛ لحديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي ﷺ مرَّ على مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عَبَدَةِ الأوثان فسلَّم عليهم[٥].

وإذا لم يصرح الكافر بالسلام وخشي أن يقول: «السام عليكم» يعني الموت، كما كان اليهود يفعلون مع الرسول ﷺ في المدينة فيقال في الرد عليه : «وعليكم»[٦].

٦ السلام على النساء :

يجوز السلام على النساء المحارم، أما غيرهن : فيجوز إذا أُمِنت الفتنة بهنَّ وعليهنَّ، وهذا يختلف باختلاف النساء، والأحوال، والمواضع، فليست الشابَّةُ كالعجوز، ولا مَن دخل بيته فوجد فيه نِسوةً فسلَّم عليهن كمَن مرَّ بنساءٍ لا يعرفهن في الطريق. وأما المصافحة للنساء الأجانب فلا تجوز مطلقًا، ومن أدلة ذلك :

---

(١) رواه البخاري في كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها (الفتح ٢/ ٢٣٧) رقم (٧٥٧).
(٢) رواه ابن السني، رقم (٢٤٥)، وابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الآدب، والبخاري في الأدب المفرد رقم (١٠١١) نحوه، وعزاه المنذري في الترغيب والترهيب ٣/ ٢٦٨، والهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ٣٤ : للطبراني في الأوسط، وحسنا إسناده.
(٣) للاستزادة انظر : فتح الباري ١١/ ٣٩، والآداب الشرعية١/ ٣٨٧، وأحكام أهل الذمة لابن القيم ١/ ١٩١ .
(٤) انظر أحكام أهل الذمة لابن القيم ١/ ١٩١ والباب المفتوح للشيخ محمد بن صالح العثيمين ١٠/ ٤٨ .
(٥) أخرجه البخاري، كتاب الاستئذان باب التسليم في مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين برقم (٦٢٥٤).
(٦) انظر كتاب الباب المفتوح للشيخ محمد بن صالح العثيمين ١٠/ ٤٨ .

أ - قولـه ﷺ : «لا أُصافحُ النساء»[١].

ب - قالت عائشة رضي الله عنها : «ما مسَّت يدُ رسول الله ﷺ يدَ امرأةٍ، إلا امرأة يملكها»[٢].

ج - وقال ﷺ : «لأن يُطعَن في رأس أحدكم بِمِخْيَطٍ من حديد خيرٌ لـه من أن يمسَّ امرأةً لا تَحِلُّ لـه»[٣].

أنشطة

نشاط ١ استخرج مما درست في هذا الدرس ما يدل على ما يلي :

- العدل واجب والإحسان فضل :
- ....

- العقيدة الإسلامية لها تطبيقاتها في أمور الحياة كافـة :
- ....

- تترك السنة إذا ترتب عليها الخوف من وقوع منكر :
- ....

نشاط ٢ قـارن بين لفظ (السلام عليكم) ولفظ (أهلاً ومرحبًا) :

- ....
- ....
- ....

(١) رواه النسائي، كتاب البيعة باب بيعة النساء ٧/ ١٤٩، وابن ماجه في الجهاد، باب بيعة النساء ٢/ ٩٥٩ رقم (٢٨٧٤)، وأحمد ٦/ ٣٧٥.
(٢) رواه البخاري، كتاب الأحكام، باب بيعة النساء (الفتح ١٣/ ٢٠٣) رقم (٧٢١٤).
(٣) رواه الطبراني في الكبير ٢٠/ ٢١١، ٢١٢، وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح (مجمع الزوائد ٤/ ٣٢٦)، والروياني في مسنده ٢/ ٣٢٣ رقم (٢٨٣١)، من حديث معقل بن يسار، وانظر: السلسلة الصحيحة رقم (٢٢٦).

نشاط ٣ أوجد علاقة بين لفظ السلام ومعناه :

- ....
- ....
- ....

التقـويـم :

١ س ما المراد بالتحيـة؟ وما العلاقـة بينها وبين السلام؟

٢ س ما أقل السلام وأكملـه؟ وما فضيلة إتمامـه؟ مع ذكر الدليل.

٣ س ما صفة رد السلام؟ وضح ذلك بالتفصيل مستدلاً على ما تقول.

٤ س مـا حكم الاكتفـاء في رد السلام بقول القائل : (مرحبًا)، (أهلاً وسهلاً)؟ مع التعليل لمـا تقول.

٥ س كيف كان اليهـود يسلمـون على رسول الله ﷺ؟ وعـلام يـدل ذلك؟

النـوم والاستيقـاظ وآدابهمـا

نعمـة النـوم :

المسلـم يستشعـر أن النـوم نعمـة من اللّهِ تعالى امتنَّ بها على عباده، ويسَّرها لهم، ومن حق النعمة الشكر، قال تعالى : ﴿ وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ [القصص:٧٣]، وقال سبحانـه : ﴿ وَجَعَلۡنَا نَوۡمَكُمۡ سُبَاتٗا ﴾ [النبأ : ٩].

فسكون الجسم بالليل بعد حركة النهار الدائبـة مما يساعد على حياة الجسم ونمائـه ونشاطه؛ ليؤدي وظائفـه التي خلقه اللّه من أجلها.

النـوم عبـادة :

النوم ضرورة من ضرورات الحياة، فإذا قصد به المؤمن أن يريح بدنه وعقله ليكون أقوى له في طاعة الله تعالى، ثم حاول أن يستعمل فيه ما ورد من السنة والآداب الشرعية، فإن ذلك يجعلـه عبادة يثاب عليها.

كان معاذ بن جبل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يقول: أما أنا فأنام وأقوم، فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي [1].

قال ابن حجر -رحمه اللّه- : معناه أنه يطلب الثواب في الراحة كما يطلبه في التعب، لأن الراحة إذا قصد بها الإعانة على العبادة حصل بها الثواب. اهـ. والمراد بقومته هنا : قيامـه الليل وصلاتـه.

والنوم تشملـه الأحكام التكليفية الخمسـة، فقد يكون :

- واجبًـا، ومـن أمثلتـه : ....
- مستحبًا، ومن أمثلتـه : ....
- مكروهًا، ومن أمثلتـه : ....
- محرمًا، ومن أمثلتـه : ....
- مباحًا، ومـن أمثلتـه : ....

(١) رواه البخاري، كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن (الفتح ٨/ ٦٠) رقم (٤٣٤١)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب النهي عن طلب الإمارة والحرص عليها ٣/ ١٤٥٧.

من أحكام النـوم وآدابـه :

١ النوم مبكرًا، وترك السهر، فقد كان ﷺ يكره النوم قبل صلاة العشاء، والحديث بعدها [١]، ولا بأس بالسَّمَر بعد العشاء لعمل صالح، كمحادثة ضيف، أو مذاكرة علم، أو مؤانسة أهل، ونحو ذلك، على ألَّا يترتب عليه مفسدة كتضييع صلاة الفجر مثلاً.

ومن المصالح المترتبة على النوم مبكرًا :

أ ـ اتِّبـاع السنـة.

ب ـ راحة الجسم ؛ لأن نوم الليل لا يمكن أن يعوِّضه نوم النهار.

ج ـ القدرة على القيام لصلاة الفجر بسهولـة، وفي حال نشاط وقوَّة.

د ـ فيـه عون لمن أراد قيام آخر الليل لصلاة التهجد.

٢ أن يجتهد المسلم ألَّا ينام إلَّا على وضوء ؛ لقول النبي ﷺ للبراء بن عازب -رضي الله عنهما- : «إذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة» [٢].

٣ أن يضطجع على شِقِّه الأيمن؛ لقولـه في حديث البراء المتقدم : «ثم اضطجع على شقك الأيمن» [٣].

٤ يكره الاضطجاع على البطن، لقولـه ﷺ : «إنها ضِجْعَـةٌ يبغضها الله عز وجل» [٤].

٥ أن يقرأ ما تيسر من الأذكار الواردة عند النوم، ويكره لـه أن ينام دون أن يذكر الله تعالى، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعًـا : «.. ومن اضطجع مضجعًا لم يذكر الله تعالى فيه إلا كان عليه من الله تِـرَةً يوم القيامة» [٥]. ومن الأذكار الواردة :

أ ـ قراءة آية الكرسي، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : وكَّلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعام... وذكر الحديث، وفيه أن هذا الآتي قال لـه : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آيـة الكرسي، فإنـه لن يزال معك من الله تعالى حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال النبي ﷺ : «صدقك، وهو كذوب، ذاك شيطان» [٦].

---

(١) رواه البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب وقت العصر (الفتح ٢/ ٢٦)، رقم (٥٤٧)، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب التبكير بالصبح في أول وقتها ١/ ٤٤٧ رقم (٦٤٧).

(٢) رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع ٤/ ٢٠٨١ رقم (٢٧١٠).

(٣) رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع ٤/ ٢٠٨١ رقم (٢٧١٠).

(٤) رواه أبو داود، كتاب الأدب، باب في الرجل ينبطح على بطنه ٥/ ٢٩٤ رقم (٥٠٤٠)، وابن ماجه في كتاب الأدب، باب النهي عن الاضطجاع على الوجه رقم (٣٧٢٣)، والبخاري في الأدب المفرد رقم (١١٨٧).

(٥) رواه أبو داود، كتاب الأدب، باب ما يقول عند النوم ٥/ ٣٠٥ رقم (٥٠٥٩). والترة : النقص.

(٦) رواه البخاري، كتاب الوكالة، باب إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئاً فأجازه الموكل فهو جائز (الفتح ٤/ ٤٨٧) رقم ٢٣١١.

ب- قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين؛ لحديث عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه - كل ليلة - جمع كَفَّيه، ثم نفث فيهما، وقرأ فيهما ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾، ثم مسح بهما ما استطاع من جسده، بدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات [(١)].

ج- يقول: «اللهم باسمك أموت وأحيا» [(٢)].

د- يقول: «اللهم أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوَّضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا مَنْجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيِّك الذي أرسلت» [(٣)].

٦ مَن رأى في منامه ما يكره، فقد أرشده النبي ﷺ إلى فعل خمسة أشياء:

أ- أن ينفث عن يساره ثلاثاً.

ب- أن يستعيذ باللّه من الشيطان.

ج- أن لا يخبر بها أحدًا.

د- أن يتحول عن جنبه الذي كان عليه.

هـ- أن يقوم يصلي.

قال الإمام ابن القيم- رحمه الله تعالى- بعد ذكر هذه الخمسة: ومتى فعل ذلك لم تضرَّه الرؤيا المكروهة، بل هذا يدفع شرَّها. اهـ [(٤)].

٧ يجب التفريق في المضاجع بين الإخوة وغيرهم إذا بلغوا عشر سنين، قال ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرِّقوا بينهم في المضاجع» [(٥)].

٨ يجب أن يكون استيقاظ المسلم دائمًا في الوقت الذي يمكنه فيه أداء الصلاة مع الجماعة، ويجب أن يجاهد نفسه في ذلك، ويتخذ الأسباب المعينة عليه.

---

(١) رواه البخاري، كتاب الدعوات، باب التعوذ والقراءة عند المنام (الفتح ١١/ ١٢٥)، رقم (٦٣١٩).

(٢) رواه البخاري، كتاب التوحيد، باب السؤال بأسماء الله تعالى (الفتح ١٣/ ٣٧٨)، رقم (٧٣٩٣)، ومسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع ٤/ ٢٠٨٣ رقم (٢٧١١).

(٣) رواه البخاري، كتاب التوحيد، باب قوله: ﴿ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ ﴾ برقم (٧٤٨٨).

(٤) زاد المعاد ٢/ ٤٥٨، وأدلة هذه المسألة مذكورة هناك، وللاستفادة ينظر فتح الباري شرح الحديث رقم (٦٩٨٥).

(٥) رواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة ١/ ٣٣٤ رقم (٤٩٥).

٩ إذا استيقظ من النوم قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور» (١).

«الحمد لله الذي ردَّ عليَّ روحي وعافاني في جسدي، وأذِن لي بذكره» (٢). ثم يتسوك، اقتداء بالنبي ﷺ (٣).

أنشطة

نشاط ١ اشتكى إليك أحد زملائك أنه يجد صعوبة في الاستيقاظ لصلاة الفجر، اقترح عليه وسائل تعينه على الاستيقاظ، وِفْقًا لما يلي:

وسائل فردية	◇ - ◇ -
وسائل بالتعاون مع أهله	◇ - ◇ -
وسائل بالتعاون مع بعض زملائه	◇ - ◇ -
وسائل يوظف فيها التقنية	◇ - ◇ -

(١) رواه البخاري، كتاب التوحيد، باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها (الفتح ١٣/ ٣٧٩) رقم (٧٣٩٥)، ومسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب ما يقول عند النوم ٤/ ٢٠٨٣ رقم (٢٧١١).

(٢) رواه الترمذي، كتاب الدعوات، باب (٢٠)، ٥/ ٤٧٣ رقم (٣٤٠١)، قال النووي في الأذكار: بإسناد صحيح، ورواه ابن السني رقم (٩).

(٣) رواه البخاري، كتاب التهجد، باب طول القيام في صلاة الليل، (الفتح ٣/ ١٩)، رقم (١١٦٣)، ومسلم، في الطهارة، باب السواك ١/ ٢٢٠ رقم (٢٥٥).

نشاط ٢ أدت التقنية والمخترعات الحديثة إلى الإخلال بالعادات السليمة، اذكر ما يحضرك من ذلك وِفقًا للجدول الآتي :

الوسيلة	الأثر السلبي	العلاج المقترح

التقـويـم :

س١ وضِّح متى يكون النوم عبادة يثاب عليها، مستشهدًا لما تقول.

س٢ قد عرفنا بعض المصالح المترتبة على النوم مبكرًا، اذكر ما يمكنك ذكره من المفاسد المترتبة على السهر.

س٣ مـا الذي يشـرع للمسلم أن يفعلـه إذا رأى في نومـه ما يكره؟

س٤ متى يفترض أن يستيقظ المسلم من نومـه؟ ولماذا؟

تنسيق أمين مصادر التعلم في ثانوية الرياض

علي بن حمد البدر